حشدَ الحسينِ وكربلا لكَ قلعةٌ والنصرُ جاءَ يقولُ يا بُشْراكا

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

حشدنا أمننا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٢٤) | شهر تشرين الأول / ٢٠١٦م

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

راية قبّة أبي الفضل العبّاس عليه السلام تُهدى لوالد الشهداء الخمسة

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تُشدّد على احترام القانون

وصول طلائع الجيش إلى تخوم الموصل

دخول دواعش الحويجة في حالة خوف و ترقب:

تصاعدت وتائر الاستعدادات لمعركة تحرير الموصل بوصول أول وحدات الجيش العراقي إلى تخوم المدينة عبر إقليم كردستان إلى جانب تكثيف الضربات الجوية لشل تحركات الدواعش، كما يجري الأمر نفسه على أقرانهم الإرهابيين في قضاء الحويجة تمهيدا لاقتحامه.

استعدادات تحرير نينوى:

نقل عن قائد عمليات نينوى اللواء نجم الجبوري، قوله: إن فوج استطلاع الفرقة ١٦ في الجيش العراقي وصل إلى مقر قيادة العمليات في قضاء مخمور جنوب شرق الموصل، وهو أول تشكيلات الفرقة التي من المتوقع وصول بقية ألويتها خلال الأيام القليلة المقبلة، مذكرا بأن الفرقة هي ضمن تشكيلات قيادة عمليات نينوى لكنها كانت تقاتل في الأنبار وصلاح الدين قبل أن يعاد تأهيلها وتنظيمها من قبل قوات التحالف في معسكر التاجي. وأضاف إن فوج الاستطلاع سيتحرك إلى منطقة دوبردان شرق الموصل ومن ثم ستليه ألوية أخرى للتمركز بأكثر من محور عبر أقليم كردستان على الجهة المتاخمة للموصل، بحسب الاتفاقية الأخيرة بين بغداد والإقليم تمهيدا لمعركة تحرير الموصل.

إجهاض محاولات الدواعش:

في الوقت نفسه كثفت الطائرات الحربية قصفها الجوي على مخابئ وتجمعات للعدو الداعشي في أطراف الموصل الجنوبية والشرقية بهدف إحباط نوايا الإرهابيين وإجهاضها قبل تحركهم. وأبلغ العميد في شرطة نينوى مراسلتنا قائلا: إن الطائرات دمرت ثلاث مركبات مفخخة وقتلت من فيها داخل قرية الحود جنوب الموصل قبل انطلاقها لاستهداف قواتنا في ناحية القيارة. كما طال القصف الجوي تجمعات للدواعش بالقرب من مشارف القيارة ما أدى إلى قتل العشرات منهم. وأضاف المصدر إن طائرات التحالف الدولي تمكنت من قصف تجمعات أخرى لإرهابيي "داعش"، بينما كانت تنوي مهاجمة قوات البيشمركة بالقرب من محور الخازر شرق الموصل ما أسفر عن قتل العشرات منهم فضلا عن إعطاب عجلتين مسلحتين لهم. فعاليات صنوف قواتنا هذه زرعت الرعب في قلوب فلول داعش المهزومة، بحسب ما كشف عنه العميد في شرطة نينوى ذنون السبعاوي بالقول: إن تلك العصابات أعدمت أربعة من عناصرها الإرهابيين الأجانب وهم مدربون يحملون الجنسية الألمانية على خلفية محاولتهم الهروب من الموصل باتجاه سوريا، مبينا أنها كانت ألقت القبض عليهم خلال عملية هروبهم وقبل عبورهم الحدود السورية، وأن عملية الإعدام نفذت في قضاء البعاج غرب الموصل وسلمت جثثهم إلى دائرة الطب العدلي.

تخبط إرهابيي الحويجة:

وضمن الاستعدادات الجارية على قدم وساق من قبل القوات المسنودة بالحشد الشعبي والعشائري لتحرير قضاء الحويجة، أكد مصدر أمني، أن طائرات التحالف الدولي كثفت ضرباتها الجوية مستهدفة تجمعاً لفلول الإرهابيين، في المعهد الفني والحي الصناعي ونقطة تفتيش الزراعة في قضاء الحويجة (٥٥كم جنوب غربي كركوك)، ما أسفر عن مقتل وإصابة ٢٤ داعشيا. ولفت إلى أن الضربات نفذت بالتنسيق مع الأجهزة الاستخبارية العراقية التي حددت مواقع تواجد هؤلاء الإرهابيين، مشيرا إلى أن القصف الجوي أدى أيضا إلى تدمير أربع وحدات تكتيكية لعصابات داعش. كما أفاد مصدر محلي بأن هذه الاستعدادات والضربات الجوية الدقيقة أسهمت في تفشي حالة التخبط بين صوف الإرهابيين، ما جعلهم يقومون بإخلاء ٥ من أوكار نقاطهم الرئيسة الواقعة داخل مركز مدينة الحويجة إلى جانب دفع جزء من عناصر هذه النقاط إلى محيط أطراف القضاء، فيما لفت المصدر إلى أن تلك العصابات أرغمت على هذه الخطوة لشعورها بالخوف من التقدم المرتقب لقوات الجيش والحشد الشعبي والعشائري المتأهبة لاقتحام وتحرير الحويجة.

ملاحقة الدواعش بجزيرة الأنبار:

كما واصلت قواتنا أيضا ملاحقتها لعصابات داعش في قواطع عمليات الأنبار،بحسب وزارة الدفاع التي قالت في بيان لها: إن أبطال الهندسة العسكرية باشروا بإشراف قائدي عمليات الجزيرة والفرقة السابعة، تنصيب جسر عائم على نهر الفرات لربط ناحية البغدادي مع منطقة الجزيرة بعد إنجاز تحريرها مؤخرا، مبينة أن هذا الجسر يعد بديلاً للجسور التي فجرها إرهابيو داعش، وسيسهم في تأمين الدعم والإسناد لقطعاتنا المتواجدة في منطقة جزيرة البغدادي ويسهل عبور العوائل النازحة إلى مناطقهم المحررة. قائد عمليات الأنبار إسماعيل المحلاوي، أكد تدمير ٤ مقرات للدواعش بالكامل في جزيرة الرمادي بقصف جوي أسفر عن قتل جميع الإرهابيين المختبئين فيها، مذكرا بأن القوات المشتركة تواصل عمليات تطهير مناطق الجزيرة من الرمادي وصولا إلى حديثة بمساندة الطيران العراقي والدولي.

شبابنا

الشيخ طه العبيدي

هناك حوادث عديدة يمر بها الإنسان، تحمل في طياتها الكثير من الصور الجميلة والقبيحة، وقد تعلق في المخيلة صور معينة يتكرر عرضها في الذاكرة بين الحين والآخر. ففي خضم ما نعيشه من مراسم عزائية ومآتم لإحياء ذكرى أهل البيت عليهم السلام في أيام استشهادهم تلوح أمام أعيننا صور قد لا تنسى أو قد تتكرر باستمرار، كصورة شاب واقف أمام خيمة كبيرة لموكب يقام فيها العزاء، ذلك الشاب يرتدي بدلة قتال وفي يديه ماء يسقي المعزين الراجلين القادمين لزيارة الإمام الجواد عليه السلام، ويدعُو الزائرين إلى طعام بذل لهم في الخيمة التي يقف بالقرب منها، ويرحب بهم مناديا – هلة بزوار الجوادين-، متفانيا في خدمة الزوار متوسلا بهم أن يشربوا أو يأكلوا مما يقدمه، وهذا الشاب هو مقاتل في جبهات العز والإباء، جبهات القتال. تساءلت: ما الذي جعل هذا المقاتل يقدم هذه الخدمة؟، في وقت إجازته التي من المفروض أن يتمتع بها مع أهل بيته أو أقاربه أو أصدقائه. وبعد التأمل وجدت أن متعة هذا الشاب الدفاع عن المقدسات وصون الحرمات، والمتعة الأعظم أن يكون خادماً لزوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام، الذين يمارسون الطقوس التي تديم الشعائر، وإحياء أمرهم عليهم السلام. فعمل أجمل من عمل، وفعل أعظم من فعل، وخدمة أفضل من خدمة، ها هو الشاب العقائدي الذي يقدم كل شيء من أجل الدفاع عن المقدسات، إنه في قمة الكرم والسخاء، فمرةً يقدم الدماء، وأخرى الأموال، من أجل نصرة الدين الحنيف وعقائده المقدسة. هذا حال كثير من شبابنا الذين يحملون الفكر الإسلامي القويم وينتحلون العقائد الصحيحة، فهم الأبطال في جميع الأوقات وشغلوا جميع الساحات، يسعون لنيل كل فضيلة تلبية لنداء الحق والإنسانية . وأخيرا أقول إذا كان مثل هذا الأنموذج الحسن في رحم الأمة، فإن للأمة الظفر في نهاية المطاف.

تدمير أوكار إرهابية ومقتل عناصرها بضربات جوية في الأنبار

ذكرت خلية الإعلام الحربي في بيان وفقا لمعلومات المديرية العامة للاستخبارات والأمن، إن طائرات القوة الجوية وجهت ضربات جوية عدة أسفرت عن تدمير مشجب فيه مادة السي فور وقنابل الهاون وصواريخ موجهة ومقاومة طائرات وأسلحة خفيفة في البو حردان ناحية الرمانة بقضاء القائم غرب الأنبار ، فضلا عن تدمير معمل آخر لتفخيخ العجلات ومخازن للأسلحة والأعتدة في قضاء عنة في الحي الصناعي.

ومن جانب آخر أعلن قائد عمليات الجزيرة اللواء الركن قاسم المحمدي مقتل ستة عناصر من داعش الإرهابي بقصف جوي غرب الرمادي.

وقال المحمدي في بيان مقتضب إن الطيران الحربي تمكن من قصف تجمع لعناصر داعش في جزيرة هيت غرب الرمادي، ما أسفر عن قتل ستة إرهابيين .

وفي بيان أعلنت وزارة الدفاع مقتل ٣٦ عنصرا من داعش الإرهابي وتدمير ١٥ نفقا شمال صلاح الدين . وقالت في بيان إن طيران الجيش تمكن ضمن قاطع صلاح الدين من قتل ١٥ إرهابيا من داعش ، وتدمير ٣ عجلات مفخخة مصفحة تابعه لهم في تلول الباج، فيما دمر طيران التحالف الدولي عجلتين مفخختين تابعتين لعصابات داعش الإرهابية في قرية عين صديد غرب تلول الباج .

الأنبار: تحرير جزيرة الدولاب بالكامل وخمس قرى ستراتيجية

حررتْ قواتٌ تابعةٌ لعملياتِ الجزيرةِ في الأنبار جزيرةَ الدولابِ بالكاملِ وخمسَ قُرى ستراتيجيةٍ ورفعتْ العلمَ العراقيَ فوقَ مَبانيها. ونقلتْ خليةُ الإعلامِ الحربي عن قيادةِ عملياتِ الجزيرةِ أنَّ لواءَ مَغاويرِ القيادةِ وقطعاتِ الفِرقةِ السابعةِ تمكنتْ من تحريرِ جزيرةِ الدولابِ بالكاملِ وتطهيرِ قرى الدانكية والورادية والطهمانية والطليحية والمرعبدية ورفعِ العلمِ العراقي فوقَ مبانيها.

وأضافتِ الخليةُ أنَّ العمليةَ أسفرتْ عن قتلِ خمسةَ عشرَ إرهابياً وتفجيرِ مئةٍ وسبعٍ وستينَ عبوةً ناسفةً وخمسٍ وأربعينَ عبوةً سَعةَ عشرينَ لتراً من مادةِ السي فور.

تقريـــر غربـــي: «داعـــش» تواجـــه حالـــة انهيـــار في الموصـــل

معلومات بشأن الاستعداد لانتفاضة شعبية:
بينما تتعاضد السواعد تأهباً لاقتحام بوابة الموصل وخوض آخر وأكبر المعارك هناك؛ يحصي كثير من إرهابيي التنظيم داخل المدينة الساعات والدقائق لهفة للفرار منها. ووفقاً للأخبار المتناقلة من داخل المدينة فإن مدينة الموصل بدت خالية مؤخراً والإرهابيون فيها خائرو المعنويات بعد أن فرّ مئات منهم من بلدة الشرقاط عند تحريرها، كذلك فر جميع عناصر "داعش" تقريباً مع عوائلهم من بلدة «حمام العليل» الواقعة على بعد أقل من ٤٠ كيلومتراً جنوبي الموصل قاطعين الطريق الصحراوي المتجه إلى تركيا، كما أن خطباء "داعش" قد أغلقوا كثيرا من المساجد أو تركوا فيها رجال دين من دول أخرى كي يتولوا شؤونها. وينقل أن خسائر «داعش» على الأرض في محافظة نينوى جراء القصف والمعارك كانت فادحة خلال اليومين الماضيين، إذ أعلنت قيادة عمليات نينوى أن طائرات التحالف قتلت ١٦٠ إرهابيا من «داعش» كما دمرت أعداداً كبيرة من المركبات والاليات في ناحية السفينة إلى الجنوب من الموصل.

أفراح وبهجة:
كما أعلن موقع (داعش اليومي) أن مصادر محلية من داخل المدينة تفيد بأن أنباء استعادة الشرقاط قد قوبلت بالفرح والبهجة من قبل كثير من الموصليين الذين رأوا فيها علامة البشرى بقرب تحررهم من حكم داعش. وقالت مصادر أخرى: إن حكم داعش في الموصل يواجه الآن حالة انهيار وأن الحالة سوف تتفاقم بعد ورود أنباء خسارة التنظيم لبلدة الشرقاط. في غضون ذلك أرسلت فرنسا حاملة طائراتها (شارل ديغول) لتمكين طائراتها من المشاركة في قصف (داعش) خلال الأسابيع المقبلة. كذلك طلب الجيش الأميركي موافقة الكونغرس على إرسال ٥٠٠ جندي إضافيين لدعم عملية تحرير الموصل التي تقول السلطات الاميركية أنها ستتطلب وجود ما لا يقل عن ٢٤ ألف جندي عراقي يتمتعون بتدريب عال وتجهيز كامل. كذلك ستسهم بريطانيا وفرنسا وألمانيا وكندا وأستراليا وتركيا والدنمارك وإيطاليا بقدراتها الجوية ومعداتها الثقيلة ومستشاريها في هذه الحملة.

إفشال هجوم إرهابي:
في السياق ذاته صدت القوات العراقية تعرضات "داعش" عليها قرب مطار القيارة وأسفر ذلك عن مقتل العديد من عناصر التنظيم، وفقاً لما أوردته وسائل الاعلام العراقية وأشار إليها موقع "داعش اليومي". فقد قتل أكثر من ٤٠ إرهابياً من "داعش" في تعرض فاشل قاموا به على الفرقة ٧١ من الجيش العراقي في القيارة كما تقول عمليات نينوى التي أضافت أنها لم تمن بأي إصابات خلال ذلك. وأفاد المصدر نفسه بأن ٣٠ داعشياً قتلوا أيضاً بضربات طائرات التحالف أثناء محاولتهم التعرض على قوات الجيش العراقي في القيارة. رغم الخسائر والفوضى التي تتحدث عنها التقارير من داخل الموصل، و يتوقع بعض الخبراء العسكريين ومسؤولي الإغاثة أن المعركة المقبلة ستكون طويلة ومكلفة. فهنالك ما يقدر بنحو ٢٠ ألف إرهابي في الموصل يستعدون أيضاً لصد الهجوم.

مدفعية الجيش تقصف ٧٠ إرهابيا و٢٥ سيارة لداعش جنوب الموصل

قصفت مدفعية الفرقة ١٥ بالجيش العراقي، تجمعا لحوالي ٧٠ من عناصر تنظيم (داعش) الإرهابي مع أسلحتهم و٢٥ سيارة، في قرية "الحود" بناحية القيارة جنوب الموصل بمحافظة نينوى شمال العراق.
وذكرت وزارة الدفاع العراقية أن قوة من المديرية العامة للاستخبارات والأمن في نينوى عثرت على مخبأ للأسلحة والعتاد يضم مدافع محلية الصنع من نوع "جهنم" وعتاداً ومواد متفجرة أخرى في قرية "الجدعة".
ودمر طيران التحالف الدولي موقعًا للإرهابيين في منطقة "البوعلي الجاسم" بجزيرة الرمادي بمحافظة الأنبار؛ مما أسفر عن مقتل ١٣ إرهابيًا من "داعش".
وكان التحالف الدولي أعلن اليوم أن ٨ ألوية للجيش العراقي على الأقل ستشارك في معارك تحرير مدينة الموصل مركز محافظة نينوى من التنظيم، كاشفا عن مقتل عدد ممن وصفهم بقادة التنظيم في العراق، من بينهم المسؤول العسكري لداعش في المناطق المحيطة بمدينة الموصل، وآخر يتولى مهمة تجميع الأسلحة الكيماوية، كما أعلن نيته جمع "غلة" كبيرة من المعلومات عن تنظيم داعش بعد جمع نحو ٢٠ (تيرابايت) من المعلومات بعد السيطرة على منبج.

الحشـد الشـعبي يباشـر إعـادة النازحـين إلى الشـرقاط

أعلن النائب عن محافظة صلاح الدين مشعان الجبوري، عن مباشرة قوات الحشد الشعبي بإعادة النازحين الى قضاء الشرقاط بعد تحريرها من سيطرة تنظيم "داعش" الإجرامي.
وقال الجبوري إن "لواء صلاح الدين التابع للحشد الشعبي باشر خلال الساعات الماضية بنقل النازحين من تكريت والعلم والحجاج والعوجة واعادتهم الى منازلهم في الشرقاط".
وأضاف، أن "وزارة الهجرة والمهجرين خصصت باصات لنقل النازحين من مناطق صلاح الدين التي نزح إليها الأهالي إلى الشرقاط".
وكانت وزارة الهجرة والمهجرين أعلنت في الـ٢٧ من الشهر الحالي عن تخصيص ٢٠ حافلة لإعادة نازحي الشرقاط الى مناطقهم المحررة. انتهى/ ٢٥

شرطة كربلاء : بدء الخطة الأمنية لشهر محرم بمشاركة الحشد الشعبي

أعلنت قيادة شرطة كربلاء عن إطلاقها الخطة الأمنية الخاصة بشهر محرم الحرام، بالتنسيق والتعاون مع قيادة عمليات الفرات الأوسط والحشد الشعبي.
وقال قائد شرطة كربلاء اللواء أحمد علي زويني، في بيان له أن خطة أمنية محكمة جرى التحضير لها استعداداً لشهر محرم الحرام بالتنسيق مع قيادة عمليات الفرات الأوسط".
وأضاف: تم إكمال الخطة الأمنية الخاصة بزيارة العاشر من محرم وتم توزيع المهام والواجبات على آمري القواطع الأمنية من الجيش والشرطة المحلية والاتحادية والحشد الشعبي والأجهزة الأمنية والاستخبارية العاملة في المحافظة والمتطوعين من العتبات الدينية بالإضافة إلى القوة النسوية.
وأكد قائد شرطة كربلاء أن الخطة التفصيلة غطت كل أجزاء محافظة كربلاء المقدسة كما بدأت قواتنا الأمنية بعمليات استباقية بتفتيش المناطق الصحراوية والمناطق المحاذية لمحافظة كربلاء وبعض الأهداف داخل المدينة والتي أسفرت في القبض على عدد من المتهمين المطلوبين إلى القضاء، من بينهم متهمون مطلوبون وفق أحكام المادة ٤ إرهاب تم القبض عليهم في السيطرات والطرق الخارجية لدى محاولتهم التسلل إلى المحافظة.
وبين أن العمليات الاستباقية والبحث والتحري عن المطلوبين مستمرة لحين تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة الأمنية الخاصة بزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وذلك من أجل تأمين الحماية الكافية لمدينتا المقدسة وأهلها وزائريها.

القوات الأمنية تصد تعرضاً لـداعش على حديثة

صدت القوات الأمنية تعرضاً لعصابات (داعش) الإرهابية على قضاء حديثة وكبدتها خسائر بشرية ومادية.
وقال قائم مقام قضاء حديثة في محافظة الأنبار مبروك حميد، إن "تنظيم داعش الإرهابي شن هجوما على حديثة من الجهة الغربية للقضاء (١٦٠ كم غرب الرمادي)"، مشيرا إلى أن "القوات الأمنية وأبناء العشائر تمكنوا من التصدي للهجوم وتكبيد التنظيم خسائر بشرية ومادية".
وأضاف حميد أن "الهجوم رافقه قصف لداعش على سوق حديثة أسفر عن مقتل مدني وإصابة اثنين آخرين بجروح، فضلا عن إلحاق أضرار مادية في السوق".

انفجـار عنيف يهـز أكبر مخازن عتـاد لإرهابيي داعش جنـوب نينوى

أكد مصدر أمني في محافظة نينوى أن دوي انفجار عنيف سمع في أحد مخازن العتاد التابع لإرهابيي"داعش" جنوب المحافظة.
وقال :" إن الطيران الحربي استهدف واحدا من أكبر مخازن العتاد التابع "لداعش "في ناحية الشورة الذي يستخدمه في تفخيخ السيارات وتصنيع صواريخ متوسطة وبعيدة المدى".
وأضاف المصدر:" أن نيران المخزن شوهدت من مسافات بعيدة وهناك قتلى وجرحى في الموقع الذي وقع فيه الانفجار"، مشيرا إلى أن الضربة نفذت بحسب معلومات إستخبارية عراقية".

داعـش يغلـق مـدارس نينوى ويسـرح آلاف المعلمين والمدرسـين بسـبب الإفلاس

أفاد مصدر محلي في محافظة نينوى بأن تنظيم "داعش" أغلق جميع مدارس المحافظة وسرح آلاف المعلمين والمدرسين العاملين فيها لعدم قدرته على دفع رواتبهم وتحمل تكاليف التعليم.
وقال المصدر في حديث لـه إن "ما يسمى ديوان التربية والتعليم التابع لداعش في نينوى قرر إغلاق جميع المدارس للمراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومنع التحاق أي طالب او طالبة بالدوام".
وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "التنظيم قرر أيضا تسريح آلاف المعلمين والمدرسين"، عازيا السبب إلى "إفلاس التنظيم بعد فقدان مصادر تمويله".
يذكر أن تنظيم "داعش" فرض مناهج دراسية تتماشى مع طبيعة عقيدته المتشددة عندما سيطر على مدينة الموصل والعديد من مناطق محافظة نينوى في حزيران ٢٠١٤.

إنهيـار أحد الأنفاق على ما يسـمى بـ والي الحويجة و١٣ من معاونيه

أكد مصدر أمني من داخل قضاء الحويجة في محافظة كركوك أن مايسمى بـ"والي" الحويجة لدى "داعش" الإرهابي قتل مع ١٣ من معاونيه نتيجة انهيار أحد الأنفاق في القضاء.
وقال المصدر :" إن ما يسمى والي الحويجة (بداعش)الإرهابي المدعو (أبو ناصر الزوبعي)و١٣ من معاونيه قتلوا بعد انهيار أحد الأنفاق التابعة لهم بمسافة تقدر بـ ١ كم تقريبا"، مبينا أن الانهيار جاء إثر الضربات الجوية من قبل طيران القوة الجوية العراقية".
وأوضح:" إن تلك الضربات جاءت بناءً على معلومات استخبارية دقيقة أدت إلى انهيار النفق ودفنهم وهم أحياء بداخله".

لمصلحة مَن يقتتل أبنـاء الوطن الواحد؟

عامر عزيز الأنباري

لم تكن انتفاضة العشائر العراقية تلبية لنداء المرجعية في فتوى الجهاد الكفائي للدفاع عن الوطن والمقدسات الأولى من نوعها، فلقد سجلت العشائر العراقية - وعلى مر التأريخ - المواقف البطولية والجهادية ما يعبر عن أصالة هذه العشائر وتلاحمها والتفافها حول المرجعية الدينية والعلماء الأعلام، وكان في اندفاع أبناء العشائر للتطوع في الصفوف الجهادية وتفانيهم في التضحية والقتال في سبيل الله الأثر البالغ في انهيار العدو الداعشي وتقهقره، وتحرير مساحاتٍ شاسعةٍ من أراضينا المغتصبة، ولا ينبغي السماح لما يجري هنا وهناك من مواجهات مسلحة بين بعض العشائر أن تمحق هذه الصور المشرقة، وتتلاشى معها المواقف العظيمة التي حفظتها وتحفظها الذاكرة العراقية من مآثر تلك العشائر، أو يسجله لها تأريخ هذا الوطن من أمجاد.

إن من المؤسف أن نسمع بين الفينة والفينة حدوث صداماتٍ مسلحةٍ بين هذه العشيرة أو تلك يكون إشعال فتيلها لأتفه الأسباب، وتركها تتفاقم دون استنصالٍ وحلٍ سريعٍ! وهو مما لا يستعصى على العقلاء من شيوخ العشائر وزعمائها الذين عَهدناهم – دوماً - صمام أمانٍ ورعاةً لحل المشاكل والأزمات الاجتماعية عند انعدام وضعف سلطة القانون، ومما يزيد في مرارة ما يحصل أن تتحول إلى معارك ضارية بصنوف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، أو ربما تصل إلى حد استخدام الأسلحة الثقيلة !، أو يعقل لأولئك المتنازعين وهم من أبناء الوطن الواحد وأبناء العشائر العريقة أن يَرضوا لأنفسهم مثل هكذا حال؟ ألا يسألون أنفسهم من المستفيد الوحيد من ذلك؟ أو ليس من الممكن أن يكون هناك من يقف وراء هذه المصائب لتحقيق منافع وغايات وأهداف مشبوهة؟ وإن لم يكن كذلك أوَ ليست تَصبُّ - أولاً و آخراً - في مصلحة أعداء هذا الوطن من الداخل والخارج؟خصوصاً ونحن نخوض معاركنا المصيرية مع أشرس هجمة بربرية عرفها تأريخنا المعاصر وهو(كيان داعش الإرهابي).

إنَّ من يحمل في صدره الكراهية والعداء للآخرين يضرب بعرض الجدار كل النواميس والوصايا الدينية التي تدعو إلى إشاعة روح المحبة الوئام والتعاون فيما ينفع الناس يقول تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) فينهانا جلّ اسمه عن التباغض والتناحر والإحن يقول سبحانه: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)، هل ينسى هؤلاء وأمثالهم قوله تعالى (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)، أم أنهم يتناسون ذلك! أم غلبت عليهم شِقوتُهم؟ وأين هم من قول رسول الله ﷺ – ونحن أبناء وطنٍ واحدٍ ودينٍ واحدٍ – قوله ﷺ: (مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، ثم بأيِّ وجهٍ يُلاقون ربَّهم إذا ما كانوا سبباً للإضرار بالناس وممتلكاتهم؟ ورسول الله ﷺ يقول (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)، ويقول ﷺ: (خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من تأذى به الناس وشر من ذلك من أكرمه الناس اتقاء شره، وشر من ذلك من باع دينه بدنيا غيره)، كما أن المرجعية الرشيدة لم تألُ جهداً في دعوتها المستمرة للعشائر المتنازعة إلى ضبط النفس والنصح والإرشاد في حرمة إراقة دم المسلم، واتخاذ سبيل التفاهم لحل المشاكل العارضة، وتذكيرها الدائم أنّ تلك الخصومات تصبّ في مصلحة أعداء هذا الوطن، كما أنها تؤدي إلى خسائر بالأرواح وإراقة الدماء التي كان لزاماً أن تسفك دفاعاً عن الوطن والمقدسات وليس في تناحر أبناء الوطن الواحد!، فضلاً عما تسببه من هدرٍ للمال العام، ونفادٍ للسلاح والعتاد الذي ينبغي أن يصوب إلى صدور الأعداء، وبالفعل فإن ساحات الجهاد ضد (كيان داعش الإرهابي) أحوج ما يكون إلى توحيد الصفوف وحشد الطاقات لمواصلة تحقيق الانتصارات، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يشغلنا عن جبهة المواجهة مع العدو المشترك، وإن معركتنا مع العدو الداعشي ليست بالسهلة أو الهينة، وتتطلب تماسك الجبهة الداخلية، وأمثال هذه الصدامات تؤدي إلى زعزعة الاستقرار والأمن الداخلي وإرباك القوات الأمنية وإشغالها عن أداء مهامها بالشكل الطبيعي في الحفاظ على أرواح المدنيين من خطر الهجمات التكفيرية بالسيارات المفخخة والأحزمة الناسفة، ولا نذهب بعيداً إذا قلنا أنها قد تؤدي كذلك إلى التباطؤ عن تحرير المتبقي من أراضينا المغتصبة، فتصل بعض النزاعات العشائرية إلى تدخل مكتب رئاسة الوزراء بالإيعاز إلى قوات التدخل السريع أو قوى مكافحة الإرهاب لإيقافها.

أمر آخر ينبغي الالتفات إليه فيما يتعلق بهذه النزاعات وتداعياتها على المستوى الاجتماعي، هو أنها تؤدي إلى إشاعة ثقافة الدم ودعوةً إلى العنف بدلاً من لغة الحوار، إننا وإن كُنّا نعيش مرحلة صراع دموي مع عدوٍ همجيٍ متوحش لا يعرف غير منطق القتل وسفك دماء الأبرياء، وهو ما يستوجب الاستعداد وتحشيد القوى بالعدد والعُدّة والسلاح وإدخال الرهبة في قلوب الأعداء- في الداخل والخارج - وخلاف ذلك يغري أعداءنا بنا، وهذا ما يوصي به ديننا الحنيف يقول تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) غير أن هذا لا يُعدّ الحالة الطبيعية والوضع المناسب للحياة الاجتماعية المستقرة، وإنما هو وضع استثنائي تفرضه حالة الحرب وملاقاة الأعداء، كما أننا وإن كُنّا بأمس الحاجة إلى التعبئة الجهادية وتنمية المشاعر الجهادية في عقول أبنائنا وشبابنا وحتى في أذهان الصبيان لغرض الاستعداد المبكر في مواجهة العدوان التكفيري أي عدوان قد يُفرض على بلدنا وشعبنا مستقبلاً - لا قدر الله – إلا أنه يجب أن يكون هناك تهذيب لهذه التربية الجهادية، فيكون قبالتها الإحساس بأهمية السلام فالإسلام هو دين التراحم والتسامح والسلم المجتمعي، وعوداً إلى ما بدأناه فإن ذلك يوجب إلغاء كل مظاهر التسلح والعنف في الحياة المجتمعية والاتجاه نحو بناء المجتمع المتمدن، وإشاعة المفاهيم الحضارية، وليس عكس ذلك، والتصدي إلى كل ما يحدث من اقتتال عشائري، أو يشاع من إطلاق العيارات النارية في الأفراح والأتراح وما إلى ذلك فهنالك من يطلق العيارات النارية بمناسبة أو حتى من غير مناسبة! بما يثير الاستغراب، وبما يؤكد أن هنالك خللاً يحتاج إلى تصحيح في المفاهيم والطباع السائدة، مع متابعة الجهات الأمنية لكل ذلك ومحاسبة المخالفين بحسب ما يوجبه القانون المدني.

إخراج لأول الحشر

الحلقة العاشرة

الشيخ نجم الدراجي

نزح ثلاث من قبائل اليهود إلى المدينة انتظاراً لبعثة خاتم الأنبياء الذي يجدونه في كتبهم بصفته واسمه ومنطلقه ومكان دولته، بقوا أجيالاً ينتظرون هذا النبي على أمل أن يكون منهم، فلما تبين أنه من غيرهم كذبوه رغم اعتقادهم الجازم بصدقه، وعند هجرته ﷺ إلى المدينة وتكوين الكيان السياسي الأول للدولة الإسلامية، كان من الخطوات الأولى هو العهد والميثاق بينه ﷺ وبين اليهود وينص الميثاق على وقوف اليهود على الحياد فلا له ولا عليه ﷺ، إلا أنهم خانوا وغدروا وفي ظروف حرجة يمر بها الإسلام والمسلمون، ومن أولئك بنو النضير الذين حاولوا اغتيال الرسول الأكرم ﷺ عندما جاءهم لبعض شؤونه، مما أدى إلى نقض الميثاق فأرسل ﷺ إليهم رسولاً يخبرهم بما هموا من الغدر وأمرهم بالخروج من البلد أو الدخول في الحرب، واختاروا الخروج من البلاد، إلا أن الطابور الخامس في المجتمع الإسلامي (المنافقين)، أشاروا عليهم بالبقاء والقتال وواعدوهم بالنصر والقتال إن كان قتال وبالخروج معهم فاختاروا البقاء- بناءاً على ذلك- ولم يرضوا بالخروج، فجاءت الجيوش الإسلامية وقائدها المصطفى ﷺ والراية بيد المرتضى ﷺ وحاصروا بني النضير وكانوا يظنون أن الحصون المنيعة تمنعهم من المسلمين، وهذا الظن كان عند بعض المسلمين لشدة وقوة الحصون اليهودية، فكان احتمال الانتصار بعيداً حسب الحسابات البشرية، من توازن القوى وعدة العدو وعدده وحصونه وغير ذلك، لكن القرآن الكريم ينبه إلى عامل كبير في المعركة قد يحسم المعركة للطرف الأضعف بالنظر البشري، فعندما يكون الله بنصره مع طرف سيكون هذا الطرف قوياً قادراً على هزم من لا يُهزم بحسب نظر البشر، وهذا من عوامل الدفع المعنوي للمقاتل المسلم فلا يهاب العدو مهما كثرعدة وعدداً، لأن العدو معه الشيطان وبالمقابل فمع جهة المسلمين الله القادر على كل شيء، ومن قدرته أن يحرك جنوده اللا مرئية لحيازة النصر، فالقرآن ينسب الإخراج إلى (هُو) العائد إلى الله سبحانه بدليل الآية السابقة التي تدل على تنزيه ما في السموات والأرض الله المنزه عن كل نقص وهو العزيز الحكيم ثم ينسب إليه الإخراج (الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ)، ووصفهم بهذا الوصف ينطوي على عنادهم فهم أهل الكتاب لكنهم مع ذلك كفار فهم ممن أقيمت عليه الحجة البالغة، والديار هي المنازل أو الوطن ومن ذلك نعرف ارتباط الإنسان بذلك بحيث أن المولى سبحانه جعله عقوبة للكافرين، ثم يبين القرآن غاية الإخراج (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) والحشر هو الإخراج الجماعي وبإزعاج ووصفه بالأول يدل على وجود إخراج غيره في وقت آخر، وذكّر المسلمين بظنهم الخاطئ (مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا) وفي المقابل أن الكفار عندهم نفس هذا الظن الشيء (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ) ولم يدخل الطرفان في معادلاتهم الله سبحانه وإن كان الكافر فعل ذلك لعدم إيمانه فما بال المسلم يظن ذلك؟ لكن الله سبحانه غالب على أمره (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا)، من الجهات التي لم يحسبوا لها حسابها والله العالم بأنها سبب النصر والظفر، والعامل الآخر (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ)،وهو الخوف والهيبة من جيش الرسول ﷺ والمسلمين حتى وصل بهم الأمر إلى تخريب بيوتهم حتى لا يستفيد منها المسلمون (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ) لخوفهم وعدم أملهم بالنصر فبيوتهم هي غنائم حرب فلا يبقوها سالمة لذلك، وهناك خراب آخر للبيوت لكنه بأيدي المسلمين حتى يقتحموا ديارهم (وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) والغرض من ذكر هذه القصة في القرآن هو اتخاذ العظة والاعتبار لأصحاب العقول (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ)، ووجه الاعتبار أن القوة لله جميعاً ومن يرتبط به سبحانه يرتبط بهذه القوة، وإن أعداء الإسلام مهما كان عددهم وعدتهم، هناك طرق إلهية لنيل النصر لا يخضع للحسابات البشرية وهناك جنود إلهية لا مرئية تصنع النصر.

أدبيـــات الحـــرب

غفران كامل

يطيب للمرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني ﷾ في إحدى وصاياه لأبناء الجهاد أن يقف طويلاً أمام ضرورة أداء المقاتل لِصَلاته، طالبًا منه أن يضعها نصب عينيه، لا يتهاون أو يستخف بها، ولا ينساها أو يتغافل عنها، حتى عند القتال فهي لا تسقط عنه بأي حال من الأحوال، وهو بذلك يضع الصلاة – الفريضة الأولى- في موقعها السامق، ويؤكد على جلال منزلتها، وعظيم مقامها، منبهاً على محوريتها بحياة المؤمن في السلم والحرب، فهي عمود الدين وعماد العبادات، فمن دونها لا اعتبار ولا قيمة للأعمال العبادية الأخرى، كونها (أوّل ما يحاسب العبد عليها، فإن قبلت قبل ما سواها، وإن رُدّت رُدّ ما سواها) وفق قول رسول الله ﷺ، وقد ذكر أرباب السِّير إنه ﷺ إذا حزن من أمر أو ألَمّت به مُلمةٌ ما فزع إليها، فهي قربان الأتقياء لذلك كان القيام بها وأداؤها مطلب كل الأنبياء ومنهم خليل الله ﷺ الذي حكى القرآن الكريم قوله عندما عرض حاجته متضرعاً إلى الله: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ).

فهاك عزيزي القارئ نص وصية سماحته ﷾ والتي بينت مفرداتها عمق معانيها:

(ولا يفوتنكم الاهتمام بصلواتكم المفروضة، فما وفد امرئٌ على الله سبحانه بعمل يكون خيراً من الصلاة، وإنّ الصلاة لهي الأدب الذي يتأدّب الإنسان مع خالقه والتحية التي يؤديها تجاهه، وهي دعامة الدين ومناط قبول الأعمال، وقد خففها الله سبحانه بحسب مقتضيات الخوف والقتال، حتى قد يكتفى في حال الانشغال في طول الوقت بالقتال بالتكبيرة عن كل ركعة ولو لم يكن المرء مستقبلاً للقبلة كما قال عزّ من قائل: (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ*فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ)، على إنه سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ولا يجتمعوا للصلاة جميعاً بل يتناوبوا فيها حيطةً لهم، وقد ورد في سيرة أمير المؤمنين ﷺ وصيته بالصلاة لأصحابه، وفي الخبر المعتبر عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة: (يصلّي كل إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه وإن كانت المسايفة والمعانقة وتلاحم القتال، فإنّ أمير المؤمنين ﷺ صلى ليلة صفّين - وهي ليلة الهرير - لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء - عند وقت كل صلاة - إلاّ التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء، فكانت تلك صلاتهم، لم يأمرهم بإعادة الصلاة).

هكذا يُسّير سماحته لأبنائه المجاهدين شذرات نادرة من طريق الأئمة الأطهار، متناولاً بعض الشواهد التاريخية والتي تفيد تقديسهم لتلك الفريضة الغراء عند نزالهم مع الأعداء، ليمرّ بالمقاتلين على نقاط مضيئة تنير لهم حوالك طريقهم، كما إن حديثه ﷾ لم يخلو من الرأي الفقهي، مذكراً بمراحل التكليف الشرعي، فأداؤها بحسب طبيعة الظرف المحيط بالمجاهد، فقد يصل الأمر أحياناً أن يكتفي المقاتل (بالتكبيرة عن كل ركعة ولو لم يكن المرء مستقبلاً للقبلة)، وهنا يريد سماحته أن يقول للمجاهد لا يصرفك جهادك عن أداء صلاتك تحت أي طائلاً كان وإن كان الوضع العام شديد الاضطراب كبير الخطر.

وفي الختام ما أجمل أن يستثمر المجاهدون والمقاتلون الأحرار العظات العظيمة من نبراسهم وأسوتهم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ويقتفوا خطاه – ونحن نستقبل ذكرى شهادته الدامية- فقد صلى ﷺ في أرض المعركة بين ضرب السيوف ورشق السهام وطعن الحراب، واستشهد من أصحابه الميامين في سبيل أدائه لتلك الصلاة بعد أن تَلَقَّوا بصدورهم السهام ومنهم زهير بن القين، وسعد بن عبد الله الحنفي، فكان ﷺ يحب الصلاة شغوفاً بفصولها عارفاً بحقها، فقد حفظ له التاريخ مقولته الجميلة ودعاءه الأجمل لأبي ثمامة الصيداوي الذي ذَكَّر بوقت الصلاة يوم عاشوراء: (ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين).

الجهاد المستحيل

زينب حسين

لم يهدأ لي بال أبداً ولم تسكن جراحاتي ولم تنقطع حسراتي وآهاتي حتى أنفّذ ما يدور في ذهني، ولكن أنى لي ذلك فهذا من الأمور التي يرفضها الدين ولا يتقبلها المجتمع.

فما الذي يشفي غليلي منهم إذن؟ ونار حقدهم قد ألهبت فؤادي وجعلتني أكتوي بمرارة الثكل والترمل ولوعة الفراق حتى أردتني وحيدة بين الجدران المظلمة بهجران أهلها عنها وذهابهم إلى دار الفناء بلا رجعةٍ حتى ملأ الفراغ حياتي وحاصرني من كل جانب، فأنا لم أنجب في حياتي سوى ولد واحد، وكنت أرى في عينه الأمل وأشعر بطعم السعادة في تربيته حيث وضعت كل آمالي فيه وعوّلت عليه في تحقيق كل أحلامي لكن القدر سبقني واختطفه مني هو وأبيه في نفس اليوم ليتكسر بفقدهما جناحاي وتصبح حياتي مظلمة خالية من نور الأمل، فتباً لهؤلاء الجبناء الذين يرسلون تلك السيارات المفخخة لتحصد العشرات من الأبرياء العُزل الذين لا ذنب لهم، ليتهم يدعونني أقاتل مع هؤلاء المجاهدين ويسمحون للنساء بالقتال وأفعل كما فعلت تلك المرأة (بحريه بنت مسعود) من قبل في واقعة كربلاء عندما أخذت عمود الخيمة وضربت بها أعداء الله تعالى وأقول لهم كما قالت هي: (إنّي عَجوزٌ فى النّسا ضعيفةٌ خاويَةٌ بالِيَةٌ نَحِيفَةٌ أضربُكُمْ بِضَرَبَةٍ عَنيفَةٍ)، لقد بات الحزن والألم ينهش في عقلي ليدفعني إلى أخذ الثأر ولكن كيف؟ وبأية طريقة؟

وفي يوم من الأيام ذهبت لزيارة أقربائي ففوجئت عندما رأيت نساء المنطقة قد تجمعن في بيتهم فظننت أن أحداً منهم قد مات وجئن تلك النسوة ليقمن العزاء، فلم أتمالك نفسي وصرخت عالياً ما الذي حصل؟ هل توفي أحد؟ فقالت إحداهن وهي مبتسمة: هدّئي من روعكِ فنحن نجتمع هنا في كل يوم لكي نطبخ الطعام للمجاهدين ونهيىء لهم ما يلزمهم من مؤونةٍ وكافة الاحتياجات ونرسلها إلى ساحات القتال، وهنا وجدت ضالتي التي كنت أبحث عنها فلطالما كنت أفكر بالقتال مع المجاهدين وهذه الطريقة المستحيلة كانت تجوب ببالي بين الفينة والأخرى لكي أنتصر على الذي ظلمني وأُطفىء تلك النيران التي تستعر في داخلي، ولكنني الآن سأصبح مجاهدة حقاً وألبي نداء المرجعية العليا بدعم المقاتلين مادياً ومعنوياً لكي ينجحوا في الدفاع عن دينهم وعقيدتهم وأرضهم وعِرضهم، وسأحتسب عند الله تعالى لمَا أصابني من لوعة فقد الأحبة، وسأنضم مع تلكم النسوة المجاهدات وسأطبخ ألذ أنواع الطعام وأطيبها لكي أرسلها إلى هؤلاء الغيارى الأبطال لكي تقوى أجسادهم ويشتد عودهم ويثبتوا في ساحات الوغى ويقاتلوا ببسالة من أجل أن يطردوا هؤلاء التكفيريين القتلة المجرمين ويطهّروا أرضنا المقدسة من براثن حقدهم، وبذلك يثأرون لكل امرأة ثكلى ولكل أرملة ويتيمة، ولكل أختٍ فقدت أخاها ولكل العراقيين الشرفاء الذين قُتلوا ظلماً على أرضهم من غير ذنب.

الحماية القانونية للحشد الشعبي أمر لابد منه

رغد عزيز

سابقة خطيرة كما عُبر عنها، ونذير شؤم، وناقوس خطر، ذلك الخبر الذي شاع مؤخراً وتناقلته وكالات الأنباء بخصوص قرار محكمة نمساوية بسجن اثنين من مقاتلي الحشد الشعبي بدعوى عملهم ضمن هيئة الحشد الشعبي قبل لجوئهم إلى النمسا، مما دعا هيئة الحشد المبادرة لإطلاق كلمتها حول هذا القرار حيث قال المتحدث الرسمي باسم هيئة الحشد الشعبي(أحمد الأسدي):(إن قرار محكمة نمساوية بسجن اثنين من مقاتلي الحشد الشعبي، يعد سابقة خطيرة ومخالفة للأعراف الدبلوماسية، مطالبا وزارة الخارجية بالتحرك على القضية وبذل المزيد من الجهود الدولية لحماية الحشد الشعبي من محاولات استهدافه)، وبغض النظر عن أي تفاصيل أخرى بشأن هذا الخبر أو القرار إلا أن الموضوع برمّته يلفت الأنظار خصوصاً وأننا نمتلك قانون حماية الحشد الشعبي الذي صوت عليه البرلمان العراقي والذي أعتبره نافذاً من تاريخ (١٠/ حزيران/٢٠١٤م)، وهذا نص الأسباب الموجبة لهذا القانون: (لغرض توفير الحماية القانونية لفصائل وتشكيلات الحشد الشعبي التي توفر الغطاء والجواز الشرعي لتدخلهم العسكري وإضفاء للمشروعية على ما يصدر من أفرادهم أثناء الاشتباك مع العدو في المناطق القتالية، ولتنظيم أعمالهم وجعلها تحت نظر الحكومة العراقية، وللحيلولة دون السماح باستهدافهم عاجلاً أو آجلاً بذرائع مختلفة ولتأمين أوضاعهم المالية وحقوقهم ... شرع هذا القانون).

وبعدم إشاعة هذا القانون دولياً نلمس أهمية حراكنا للمطالبة بحماية الحشد الشعبي حماية قانونية مجدية تفرض له الحصانة من كيد أعدائه آنياً ومستقبلياً، خصوصاً أننا نعي حجم العداء لهذا الحشد لأسباب باتت واضحة للصغير قبل الكبير، حول هذا الموضوع استطلعت جريدة(حشدنا أملنا) آراء بعض المواطنين وردود أفعالهم إزاء هذه التحديات وحيث التقينا بكل من:

المحامي طارق الخفاجي/ بكلوريوس قانون عام - جامعة بابل:

المعاهدات والاتفاقيات الدولية تحقق الحماية

لا يوجد نص في التشريعات الدولية بمحاكمة منتسبي الحشد الشعبي، وأي دولة تتخذ إجراء قانونياً في حقهم فيكون ذلك وفق قانونها، مع العلم أن القوانين العراقية لا يمتد أثرها خارج العراق ووفق الفقه القانوني تسمى إقليمية القانون،ولا بد من الإشارة بوجود قانون تحت أنظار مجلس النواب (الحماية القانونية للحشد الشعبي) ومن المعلوم فيما لو شرع هذا القانون فإنه لا يسري في الدول الأخرى، ومما يجدر ذكره لا يمكن للدولة حماية مواطنيها خارج بلدها إلا من خلال المعاهدات والاتفاقيات الدولية ومنظمة الأمم المتحدة وكل هذا ينطوي تحت العمل الدبلوماسي وتتبناه وزارة الخارجية عبر سفارات العراق في تلك الدول.

مؤسس التيار الشعبي العراقي/ ورئيس تحرير جريدة الجمهورية (زياد الهاشمي):

الشعب مصدر الحصانة

عادة ما تولد حركات المقاومة الشعبية والتصدي من رحم المعاناة التي يسببها الاحتلال الخارجي للأرض وفرض الهيمنة على الشعب، تولد تلك الحركات دون سابق توعد، تتوحد الرؤى والجهود في مقاومة ثورية لأجل انتزاع الأرض وطرد المحتل وتحرير الإنسان من رتق العبودية ولنا في هذه الرؤيا العديد من الحركات الشعبية التي انبثقت من رحم المعاناة وجور المستعمر واستطاعت أن تحرر الأرض والإنسان حتى ولو بعد حين، مثال على ذلك الجزائر التي تحررت من الاحتلال الفرنسي بإرادة شعبها والمقاومة، كذلك فرنسا التي احتلها الجيش الألماني بكل سهولة بعدها تأسست فصائل المقاومة وحشد وطني شعبي حارب المحتل الألماني وطرده، ولا ننسى فيتنام وحربها الضروس مع أمريكا وكيف أن المقاوم الشعبي انتصر بقوة إرادته وإيمانه، ثم الثورة الإسلامية في إيران، ففيها شعب انتصر على قوة القمع الشاهنشاهيه والجيش الذي كان يعد رابع جيش بالعالم، ومن هنا فإن تجربتنا وهذا الحشد المقدس لم تشكله الدواعي السياسية أو الطائفية، وإنما تشكل من قبل أفراد مؤمنين من عموم الشعب العراقي لبوا نداء المرجعية الدينية المحترمة من قبل جميع العراقيين الوطنيين الشرفاء، فقد أعطى سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني في فتواه زخماً معنوياً للشعب بأن يأخذ على عاتقه زمام المبادرة والدفاع عن المدن من الانهيار والاحتلال شيئاً فشيئاً، ثم تطور الخط الجهادي فكان في فتوى الجهاد الكفائي نواة نحو تشكيل حشد شعبي يقاتل محتلاً غاصباً احتل أرضه، وبما أن المقدمة لهذا الأمر صالحة وأدوات التنفيذ صالحة فالنهايات بإذن الله صالحة كما نشاهده من تحرير للأرض والإنسان.

رئيس مجلس إدارة مركز الشرق الأوسط للتنمية والحريات الإعلامية (صلاح العبودي):

الخطوات العدائية للحشد الشعبي

بالتأكيد ما يحدث اليوم في العراق والمنطقة سببه المال السعودي والدول الداعمة للإرهاب..، وإن سجن مواطنين عراقيين بسبب انتمائهم إلى فصائل الحشد الشعبي يعد جزءاً من المؤامرة التي تحاك من قبل من يريد تدمير المنطقة، وأن قصف القوات السورية في دير الزور لهو دليل واضح على دعم أمريكا للإرهاب وإلصاق تهمة الإرهاب بقوات وطنية أرادت أن تحرر مناطقها من احتلال الدواعش، نعم سنرى مزيداً من الخطوات العدائية ضد الحشد الشعبي المقدس وضد كل من لديه صوت وطني، والخارجية العراقية يجب أن يكون لها قراءة للأحداث المتسارعة ويكون لها صوت دولي داعم لقواتنا البطلة بالإضافة لجميع الفصائل الوطنية.

المراسل الحربي مروان الكعبي

الحشد الشعبي يستحق المطالبة بحمايته

أصبح الحشد الشعبي في العراق قوة لا تضاهيها قوى الحشد حصانتها داخلية فهي قوة شعبية مقاومه تقاتل المحتل الداعشي على أرضها، ولم تتعد حدود وطنها، أما ما نشاهده من هجمات الاعتداء والتنكيل ضدهم فإن مَردَّه هو اللوبي الصهيوني الذي تفاجأ بفتوى الجهاد المباركة وبالتماسك وإعادة الروح المعنوية للشعب إضافة إلى ذلك عملاء اللوبي من عرب الجنسية فقد أعطوا للأمر هالة إعلامية وصوَّروا للعالم أن الحشد قوات طائفية، ولكن تناسوا أن داعش مشروع استعماري لتدمير المنطقة لذلك فإن الحصانة التي نريدها للمقاتلين مطلوبة داخلياً و خارجياً أيضاً وهذا الأمر تتولاه الدولة والسفارات العراقية في الخارج

رايةُ قبّة أبي الفضل العبّاس عليه السلام تُهدى لوالد الشهداء الخمسة

أهدت العتبةُ العبّاسية المقدّسة راية قبّة حرم أبي الفضل العبّاس عليه السلام لوالد الشهداء الخمسة الحاج طالب الشمري الذي قدّم أولاده قرابين تضحية وفداء لهذا البلد، وكان ذلك خلال الزيارة التي قام بها مع ذوي الشهداء بدعوةٍ من قِبَل العتبة المقدّسة التي أعدّت لهم برنامجاً خاصّاً استُهلّ بزيارة أبي الفضل العبّاس عليه السلام من ثمّ التوجّه لقاعة التشريفات، حيث كان في استقبالهم ممثّلون عن الأمانة العامّة للعتبة المقدّسة.

شمل منهاج الزيارة كذلك إقامة مجلس عزائيّ حسينيّ عقده السيد عدنان جلوخان الموسوي من قسم الشؤون الدينيّة في العتبة المقدّسة استهلّه بمحاضرةٍ قيّمة بيّن فيها المنزلة العظيمة والكبيرة للشهيد الذي يضحّي بنفسه ويجود بها من أجل الدفاع عن وطنه والذود عن كرامته، هذه المنزلة التي لا ينالها إلّا ذو حظٍّ عظيم منزلة علت به الى أرفع درجات العلوّ والمكانة الرفيعة، حيث جعلته أكرم موجودٍ خلقه الله تعالى وذلك لكونه قدّم لربّه أغلى ما يملك ألا وهي نفسه، ولكم في سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام الأسوة والقدوة الحسنة فهو من أرسى أُسسَها.

واختُتِم هذا المجلس بمرثيّةٍ حسينيّة (نعي) جسّدت واقعة الطف الخالدة وما جرى على الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، كما تضمّنت الزيارة التبرّك بوجبة غداء في مضيف أبي الفضل العبّاس عليه السلام وزيارةٍ لحرم الإمام الحسين عليه السلام.أخو الشهداء الخمسة (قصي طالب) وهو أيضاً مازال يُقاتل في صفوف القوّات الأمنيّة، بيّن من جانبه: "إنّه لشرفٌ كبير لي ولإخوتي الشهداء أن نحظى بهذا الاهتمام وهذا التكريم، فكانت زيارتنا اليوم بمثابة تجديدٍ للعهد مع الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس عليه السلام بالبقاء سائرين على نفس النهج الذي انتهجوه لنا وهو نهج الشهادة، وأعتبر نفسي أنا قليل الحظّ لكوني لم ألتحق بركب إخوتي الشهداء، فالشهادة درجةٌ يرفع بها الله عزّوجلّ صفوته المختارة من عبادة، فهي منحة إلهيّة وليست محنة دنيويّة".

الجدير بالذّكر أنّ هذه العائلة التي تقطن مدينة الهاشمية في محافظة بابل قد ضحّت بخمسة من فلذات أكبادها، منهم اثنان على يد عصابات البعث إبّان الانتفاضة الشعبانيّة، وهم كلٌّ من: لؤي طالب الشمري وكان عمره سبع سنين، وناظم طالب الشمري الذي اقتفى أثره، أمّا الثالث فهو حسن طالب الشمري الذي استشهد في معارك تحرير جرف النصر، وتحسين طالب الشمري الذي استشهد في نفس اليوم الذي استُشهد فيه أخوه حسن لكن في قاطع بيجي، ليلتحق بهم أخوهم الخامس وهو الشهيد محمد طالب الشمري الذي نال شرف الشهادة في معارك تحرير الرطبة.

يُذكر أنّ العتبة العبّاسية المقدّسة قامت بتفقّد هذه العائلة وتقديم التعازي لهم من خلال وفدٍ رفيع المستوى ترأّسه المتولّي الشرعي للعتبة المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) وأمينها العام السيد محمد الأشيقر (دام توفيقه) وعدد من مسؤوليها.

والد شهيد في الحشد الشعبي ينهي مراسم العزاء ويتوجه لشغل مكان ولده في الجبهة

قال والد أحد شهداء الحشد الشعبي إنه يشغل الآن مكان ولده الذي استشهد في واحدة من معارك تطهير مدن العراق ضد تنظيم داعش الإرهابي. جاء ذلك خلال زيارته في منزله بمحافظة المثنى من قبل وفد شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى التابعة للعتبة الحسينية المقدسة وأضاف عبد الله كامل، الذي يتلقى العلاج بعد أن جرح في معارك تحرير اليوسفية، "أنا وولدي فداء للدين والمقدسات والوطن". وكان عبد الله قد التحق بالحشد الشعبي بعد استشهاد ولده في العام الماضي عقب انتهاء مجلس عزائه مباشرةً. ويرى عبد الله أن المرجعية حافظت على أرواح الناس بفتواها الحكيمة. وقال "أقدم شكري للمرجعية العليا والعتبة الحسينية المقدسة لتواصلهما معاً لدعم الحشد الشعبي والقوات المسلحة وهم يقاتلون تنظيم داعش الإرهابي". فيما قلد وفد العتبة الحسينية المقدسة الجريح عبد الله براية قبة الإمام الحسين عليه السلام تثميناً لتضحياته.

الشهيد لوالده: لن أستبدل الجنة بقطعة من الحديد

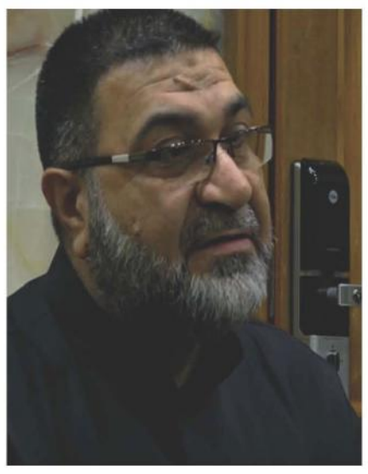

صرح والد أحد شهداء الحشد الشعبي إنه التقى مؤخراً بسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني، دام ظله، وعندما عرف إنني والد لأحد الشهداء أجلسني أمامه وأمسك بيدي. وأضاف، والد الشهيد الذي بدت على وجهه علامات الفخر، "سماحته أجلسني أمامه وقالي لي: أنتم فخر هذه الأمة ولولا أبناؤكم لاشتعلت المنطقة.. لقد أوقف أولادكم مخططات داعش وفاجأوهم". ويردف الأب، موجهاً كلماته إلى ممثل المرجعية العليا، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، "لقد طلب منا أن نفتخر بأبنائنا وأن نبلغ جميع عوائل الشهداء سلامه". وتابع "يقول السيد لنا: إن الله اختار بيوتكم على سائر البيوت ليكون منها الشهداء". ويصف والد الشهيد كلمات المرجع الديني الأعلى بأنها "بالغة التأثير على النفس". وقال "كان لكلمات السيد السيستاني تأثير بالغ في نفسي، كنت أبكي وأنا أستمع لهذه الكلمات المواسية وكنت أقارن بين هذه الكلمات وبين ما سوف يحدث في الآخرة عندما نلتقي الأئمة هناك". وكشف الأب في سياق حديثه عن درس بليغ، يقول إنه في مرة من المرات عرض على ولده أن يشتري له سيارة حديثة مقابل البقاء معه، لكن إجابة الابن كانت صادمة. وينقل عن ولده القول: "أنت أبي؟ لن أصدق!... لن أستبدل الجنة بقطعة من الحديد".

العتبة الحسينية تسيّر قافلة مساعدات لنازحي الشرقاط

بتوجيه من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أرسلت العتبة الحسينة المقدسة قافلة من المساعدات والمواد الغذائية إلى النازحين من مدينة الموصل في قضاء الشرقاط. وقال رئيس وفد العتبة الشيخ فاهم الإبراهيمي للموقع الرسمي:(إن القافلة تضم ١٠٠ طن من الرز و٢٠ طناً من الحليب و٥٠ طناً من المواد الغذائية الأخرى بالإضافة إلى شاحنة محملة بمياه الشرب). وأضاف الإبراهيمي وهو مسؤول شعبة التبليغ الديني في العتبة الحسينية:(إن توزعيها على العوائل سيكون بالتنسيق مع لواء علي الأكبر التابع للعتبة، لغرض مساعدة الوفد في توزيع هذه المواد على العوائل النازحة التي تعاني نقصا حادا في المواد الغذائية والطبية). يذكر أن العتبة الحسينية المقدسة أرسلت العديد من قوافل المساعدات إلى النازحين من الأنبار و الشرقاط والحويجة.

العتبتان الحسينية والعباسية المقدّستان تواصلان مشروع دعمها للقوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ

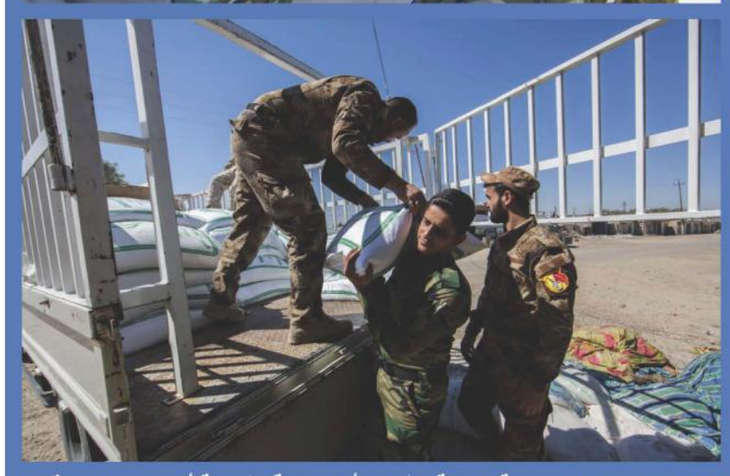

افتتحت العتبتان المقدّستان الحسينيّة والعبّاسية في محافظة البصرة مكتبَيْن لجَمْع التبرّعات العينيّة والماديّة لدعم القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ بالإضافة إلى عوائل الشهداء والجرحى، حيث يأتي هذا المشروع بناءً على توصيات وتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا وتأكيداتها المتكرّرة على دعم قوّاتنا الأمنية ومقاتلي ومتطوّعي فتوى الدفاع المقدّس والاعتناء بعوائلهم وذويهم وتكريم شهدائهم والمساهمة في علاج جرحاهم، وقد تمّ افتتاح مراكز متعدّدة في محافظات مختلفة.حفل افتتاح هذين المكتبَيْن (البصرة٢) و(البصرة٣) احتضنته قاعةُ الجود في هيئة قمر بني هاشم عليه السلام وشهد حضور وفدٍ مثّل العتبتَيْن المقدّستين الحسينيّة والعبّاسية بالإضافة إلى شخصيّاتٍ من داخل وخارج محافظة البصرة.شهدت فعاليّات الافتتاح العديد من الفقرات واستُهلّت بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ثمّ إلقاء كلمات لشخصيّات كانت حاضرةً في هذه الافتتاحية، وقد بيّنت في مضمونها أنّ كلّ ما تقدّمه القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ المقدّس من تضحيات جسام وهم يخوضون غمار حربٍ مع عصابات الكفر والإلحاد العصابات الداعشية يتطلّب منّا وقفةً تجاههم من جهة، ومن جهةٍ أخرى تجاه عوائلهم وذويهم وبالأخصّ عوائل الشهداء منهم، وما هذه المكاتب التي تعمل تحت مظلّة العتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسية إلّا إحدى الوسائل والطرق التي يُمكننا من خلالها تقديم هذا الدعم. كذلك كانت هناك قصائد وأهازيج شعرية جسّدت في أبياتها صور التضحية والفداء التي رسمتها القوّات الأمنية والحشد الشعبي بالدماء، كما كان هناك عرضٌ لفيلمٍ وثائقيّ حاكى مسيرة فتوى الدفاع المقدّس التي أطلقتها المرجعيّة الدينيّة العُليا من أجل الدفاع والذود عن العراق ومقدّساته. يُذكر أنّ هذا المشروع يأتي ضمن توجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا وبمباركتها، وكانت نواته الأولى في العتبة العبّاسية المقدّسة عبر صناديق تمّ نشرها داخل الصحن الشريف وما بين الحرمين الطاهرين، بعدها اتّسعت لتصل لمكاتب في المحافظات وذلك من أجل إتاحة الفرصة أمام جميع العراقيّين في كلّ المحافظات للمساهمة في دعم المجهود الحربيّ الوطنيّ لمقاتلة عصابات داعش الإرهابية، ولإعانة عوائل شهداء الجهاد المقدّس والنازحين أيتاماً وأرامل ومعالجة جرحى الجهاد.

العتبةُ العبّاسية المقدّسة تواصل دعمها لقوّات الحشد الشعبيّ وتُبارك لهم انتصاراتهم..

ما زالت العتبةُ العبّاسية المقدّسة مستمرّة ومتواصلة بتقديمها الدعم المعنويّ والماديّ للقوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ، وهم يقارعون قوى الشرّ والظلام من عصابات داعش الإرهابية في مختلف قواطع العمليات، وقد حطّت رحلها هذه المرّة عند القطعات المنتشرة على محور عامرية الفلوجة وعناز، التي كان لها شرف المشاركة بمعارك التحرير الأخيرة التي شهدتها محافظة الأنبار. الزيارة هذه شملت الاطّلاع على أحوال هؤلاء الأبطال المرابضين في خندق الشرف والعزّ، وتهنئتهم بعيد الغدير الأغرّ وما حقّقوه من انتصارات، بالإضافة إلى الدعاء لهم بالنصر والثبات وتقديم كمّية من المساعدات من موادّ غذائية وغيرها من الهدايا العينيّة. أحد أعضاء الوفد الحاج قاسم العواد بيّن لشبكة الكفيل قائلاً: "العتبة العبّاسية المقدّسة مستمرّة في تقديم الدعم والإسناد للمقاتلين الأبطال في جبهات القتال؛ وذلك امتثالاً لتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا التي تحثّ على هذا الأمر، وتبعاً لخطّةٍ وضعتها الأمانة العامّة للعتبة المقدّسة، وحسب ما يتيسّر من دعم". موضّحاً: "نحن حقيقةً مقصّرون تجاه هؤلاء الأبطال وما يقدّمونه من تضحيات، وإنّ هذه الزيارات تُشعرهم بأنّ هناك من يهتمّ بهم ويتواصل معهم، بالاضافة إلى أنّ هذه الزيارات تمنح المقاتلين حافزاً كبيراً لمواصلة انتصاراتهم ضدّ العصابات الإجراميّة. وقد لمسنا لدى المقاتلين العزيمة والثبات والمعنويات العالية، وأكّدوا لنا أنّهم صامدون وثابتون في الجبهات حتى تحقيق النصر المؤزّر، وتحرير جميع أرض العراق من براثن العصابات الإرهابية". أضاف السيد محمد الموسوي من جانبه قائلاً: "التقينا بجمعٍ من المقاتلين في القاطع المذكور، وكانتْ هناك كلمةٌ توجيهية من قبل معاون رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة المقدّسة الشيخ عادل الوكيل، حثُّهم فيها على الثبات في هذه المنازلة الشريفة، وعلى الالتزام بتعاليم ووصايا المرجعيّة الدينيّة". موضّحاً: "شملت الزيارة جميع النقاط، حيث كان الغرض منها تقديم الدعم المعنويّ، فالمقاتل يحتاج بين مدّةٍ وأخرى إلى مثل هذه الزيارات؛ لكونها تعطيه زخماً عقائدياً وتعبئة توعوية.. وقد لمسنا من هؤلاء الرجال قلوباً عامرةً بالإيمان، وفيها من العزم والبصيرة ما لا يعلمه إلّا الله تعالى، وهم ملتزمون التزاماً كاملاً بتوصيات مرجعيّتهم الدينية". المقاتلون من جانبهم شكروا العتبة العبّاسية المقدّسة على جهودها الكبيرة، وتواصلها المستمرّ معهم من خلال زياراتها المتكرّرة في إيصال المساعدات، وتقديم الدعم الكبير لهم.. مؤكّدين على ثباتهم ومواصلة انتصاراتهم حتى تحقيق النصر، وتطهير أرض العراق من دنس هذه العصابات الإجرامية.

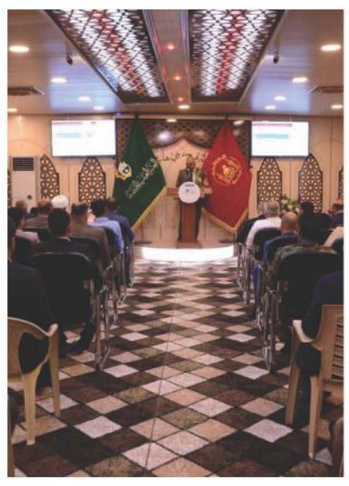

مسلسـل الدواعـش في حلقتـه الأخـيرة

سمير جميل الربيعي

آن الأوان كي تكتب سواعد الأبطال نهاية مسلسل الدواعش، وتنهي حلقته الأخيرة بكتمان أنفاسه في أرض الموصل، وإسدال الستار وإلى الأبد على حلقات تراجيديا الرعب والقتل والتهجير والممارسات الوحشية التي عاش أدوارها العراقيون تحت وطئة الدواعش في تلك الفترة، لكي تمحى تلك الأيام التعيسة وتغدو الجزء المحذوف من ذاكرة الأمة، وليبدأ العد التنازلي لكتابة سيناريو فصل الختام، لا سيما بعد تحرير مدينة الشرقاط بوابة الموصل الجنوبية، فقد بدأ كيان داعش ينهار ويتقهقر بشكل سريع نتيجة الضربات المتوالية والموجعة الموجهة له من قبل أبطال الجيش والحشد الشعبي، وهذا واضح للعيان مهما حاول بوسائله الإعلامية والدعائية إخفاء ذلك، بدليل إنه بدأ يترك مواضعه والأماكن المسيطر عليها من دون مقاومة تذكر، لقد استطاع الجيش العراقي بمعية الحشد حل شفيرة هذا الكيان الإرهابي وفك طلسمه، في الوقت الذي صرحت فيه أكبر المؤسسات والمعاهد للدراسات والبحوث العلمية والعسكرية الموجودة في الدول الكبرى، بأن هذا الكيان المتمثل بداعش سيكون عصياً على كل القوى، وإن تحالفت الدول المناهضة للإرهاب واتحدت تحت راية واحدة على قتاله، ولا يمكنها القضاء عليه بفترة قصيرة، فهي تحتاج إلى مدة طويلة قد تصل إلى عشرات السنين، ولم تجزم هذه المؤسسات في تقاريرها بالقضاء عليه نهائياً، رغم هذه المدة الطويلة واكتفت بالقول بتقنينه وتجفيف منابعه وحصره في مكان معين، كما هو الحال في حكومة طالبان في أفغانستان، انظر لهذه الأطروحة كيف أنها تؤسس أولاً لفكرة أن هذا الكيان قوة لا تقهر، ومن العبث مقاتلته، في عملية نفسية يراد من ورائها زعزعة الثقة في نفوس المقاتلين من أبناء القوات المسلحة والحشد الشعبي، كما فعلوها سابقاً عندما مرّروا هذه الأكذوبة على العرب وأوهموهم بأن الجيش الإسرائيلي جيش أسطورة لا يقهر، وثانياً زرع دويلة صغيرة في جسد الأمة، تكون مصدر قلق وإزعاج وتهديد للمنطقة، ولكن مثل هذه الأطروحة لا يمكن أن تزعزع إيمان أبناء العراق بقضيتهم، وقد فندوها بعزمهم وإرادتهم، وأثبتوا أن المستحيل لا يتعدى كونه كلمة يتشدق بها العاجزون ويختبئ وراءها المتخاذلون، فقاموا بكل شجاعة وبما توفر لديهم من إمكانيات متواضعة وبخطط أكاديمية عسكرية تنبىء عن قدرة عالية في فن القتال والمناورة، بمعالجة العدو في المواضع التي يعتقدون أنها تضعفه وتشلّ حركاته، فأول ما عملوه هو قطع الشرايين التي تغذيه من خلال تجريده من الأراضي الاستراتيجية المهمة والموارد الإقتصادية التي كان يسيطر عليها، وقطع خطوط إمداداته مع الدول المصدرة للإرهاب، وعزله تماماً عن عمقه الاستراتيجي، وأيضاً قتل وتصفية الكثير من قياداته المتقدمة، وضرب الأساليب المعتمدة لديه في تسويق ثقافاته وأفكاره للناس، لا سيما أولئك الذين هم تحت تأثيره أو هم تحت ولايته وسيطرته، وتأليب الرأي العام ضده من خلال إظهار الوجه الحقيقي لهذا الكيان الإرهابي السرطاني، وكشف ممارساته الوحشية البشعة وعرضها على الضمير الإنساني، لكي يطلع عليها العالم، ولكي تكون بمثابة وثائق إدانة تدين هذا الكيان وتكشف عورته أمام كل المخدوعين به والذين هم عرضة للتأثر بأفكاره، وتُحذّرهم من مغبة الانخراط فيه أو التفكير في دعمه، وكذلك تشكيل جبهة إعلامية تقلل من قوة الإعلام المضاد، من خلال عقد مؤتمرات إعلامية تدعو إلى توحيد الخطاب الإعلامي، وتعبئة القنوات الإعلامية ومنها العالمية ضده، وتحذر كل الدول التي طالما جاملته وداهنته ، لاعتقادها بأن طائلة الشر لن تنالها، أما لبعدها الجغرافي عن دائرة الإرهاب وأماكن تواجده، أو لأنها تعتقد أن الكيان سوف يحفظ لها جميلها معه ولا يتعرض لها بسوء، وفاتها أنه لا يُفرق بين صديق وعدوٍ وينقلب حتى على رعاته والداعمين له فقد ضرب السعودية وتركيا في الصميم، رغم أن هاتين الدولتين هما من أكبر الدول الداعمة له، فلا يمسكه وازع من دينٍ أو خلق وكما قالوا الإرهاب لا دين له، وفاتها أيضاً أن دائرة الإرهاب بدأت تتسع وأن نطاقه أخذ بعداً عالمياً بعدما كان إقليمياً يقتصر على بعض دول الإقليم، يمارس فيها إرهابه هنا وهناك، فقد قامت عناصر من هذا التنظيم باختراق الغرب الأقصى وضربه بقسوة، وطاله ما لم يتوقع منه، فقد ضُربت فرنسا وأمريكا بالصميم، وفي أبعد نقطة فيهما، من هنا وعى الرأي العام خطورة الموقف، وأن لا مأمن بوجود هذا الوحش الكاسر، وبدأ يضغط على حكوماته لتتحرك ضده وفعلاً بدأت تتحرك، وإن كانت حركاتها خجلى دون مستوى وحجم الخطر المحدق، إلا أننا نعتقد أن تلك الدول وضعت أقدامها على الطريق الصحيح وأخذت تفكر جدياً في محاربته والقضاء عليه.

لتأريخكم

الشيخ قاسم الخفاجي

إن العظماء لا يقتصر تأريخهم في إطار زمنهم وعصرهم، والبطولة كما الكرم والعلم والعبقرية تتجاوز حدود الزمان وحدود المكان والقومية وتتخطاها إلى أبعد من ذلك، وتنشر أعلامها فوق أماكن ليست في الحسبان، وهي تزرع احترام أصحابها في نفوس الآخرين شاءوا أم أبوا.

والعظماء الأبطال صورة فخر دائم لتراث الأمة وتأريخها وحضارتها، ولكن رغم أنهم صورة فخر دائم إلا أن لبطولتهم ضريبة يدفعونها وجبت عليهم، يدفعون ضريبة الحقد والحنق من أعدائهم الذين يملكون قنوات إعلامية اليوم كما كانوا أسلافهم يملكون منابر سابقاً، فيبثون الدعاية الكاذبة بإشاعتها بين الناس الأقربين والأبعدين ليقتلوا روح العزيمة التي يحييها الأبطال، لقد كان أحد الأمراء يقول: إذا أردت أن تقتل إنساناً لا تطلق عليه رصاصة بل أطلق عليه إشاعة، وهذه هي حقيقة ما يفعلوه، إنهم لم يستطيعوا أن يقتلوا الأبطال، ففتحوا عليهم أبواب الدعايات، إنهم لم يقدروا على طمس الصورة المجيدة لجهاد أبطال الحشد الشعبي وباقي القوات العراقية الشريفة وتصديها الذي استمر من لحظة انطلاق فتوى الجهاد الكفائي التي أعلنها مرجع الأمة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ﷾ وإلى يومنا هذا وسيستمر إلى أن يتحرر كل شبر مسلوب من أرضنا الطيبة، فأطلقوا حملاتهم الإعلامية المسعورة ليقلب كل حقيقة ويرفع رأس الباطل بأي شكل ممكن.

أرادوا أن يخنقوا حريتنا واستقلالنا، واغتصاب أرضنا، وانتهاك كرامتنا وحرماتنا من كل مقدس يعتز به العراقيون وصولاً إلى إذلالنا، وبالتالي محونا من خارطة الكرامة بل والوجود الإنساني، وعليه يستلزم بالمقابل أن يبقى إيماننا بحريتنا واستقلالنا وكرامتنا، ونستبسل في الدفاع عنها بكل ما أوتينا من قوة، ومهما بلغت حجم التضحيات لها، وأن لا نترك جانب البيان والإعلام عن حقيقة مقاصدنا وتوجهاتنا واستحقاقاتنا.

وبعد فقد علمتنا التجارب الماضية أن لا نترك استحقاقاتنا التي أنجزناها، ولا ندع أحد يُبَصرنا أمورنا لأنا نملك من البصيرة والتدبير الكافي للمستقبل وخصوصاً أن لنا قائداً وزعيماً أوصانا بوصفه لنا المعصوم ﷺ وهو المرجع الديني الذي نكتفي به لدنيانا وآخرتنا موصلاً بتبعيته للإمام المعصوم ﷺ الناطق عن الله جل شأنه ورسوله ﷺ.

أن الثبات على موقفنا وإعلانه بكل وضوح وعدم التراجع عنه هو ما سيحرز بقاء أراضينا التي حررناها في دائرة الأمان، وباقي الأراضي التي سيكون تطهيرها قريباً أيضاً في نفس الدائرة، ولن يجعل أحداً يتجرأ على وحدة أراضي العراق بأي ذريعة كانت، وتحت أي عنوان نتيجته تقطيع وتبضيع بلدنا الحبيب.

مفخرة الآباء

ميادة قهرمان

القيمة الحقيقية للمرء المؤمن تبرز عند تحليه بالكثير من المزايا السامية، من بينها الإخلاص بالعمل والتضحية، واليقين بالقضاء المحتوم الذي يختاره الباري عز وجل له، فجميعها مفردات إيمانية مهمة لحياة الفرد ورقيه بين الآخرين، وفعلا تحلى الكثيرون من رجال العراق الغيارى بهذه السجايا المهمة حتى برزت لديهم رؤية عميقة بدلالات وأهمية الجهاد الكفائي، فانخرط العديدون في صفوف الحشد الشعبي المقدس لتلبية نداء المرجعية العليا ونصرة للوطن الغالي في حربه على داعش.

وأمثال هؤلاء الرجال أغلبهم ينتمون لأسر عشائرية عريقة لها تاريخ حافل بالأمجاد و النخوة وهم أصحاب روح قتالية عالية، وقدرة تحملية في الصبر على البلاء في البأساء، وفعلا أظهروا تفانيهم للوطن في محنته الأخيرة ضد الإرهاب العالمي الذي كشر عن أنيابه الشرسة في أرض الحضارات والمقدسات، وأثمرت جهودهم المباركة وتفاني آبائهم الكرام في حثهم على الجهاد في غدوهم ليوثا للوطن ترهب صولتهم العداة.

وإن الحديث ليزدان في الشارع العراقي عندما يتم ذكر الأبطال المجاهدين ورفقائهم من الشهداء وذويهم فهم مفخرة حقيقية للوطن، ومن هؤلاء الفضلاء المتفانين في التضحية المواطن أبو الشهداء الخمسة الحاج (طالب الشمري) من أهالي منطقة الهاشمية في مدينة بابل الذي أستشهد أبناؤه عند تحرير مناطق جرف الصخر وبيجي والرطبة وهم كل من الشهيد: (لؤي، وناظم، وحسن، وتحسين، ومحمد)، فرغم الحزن والمصاب الجلل الذي شعر به هذا الرجل الكريم، إلا أنه شكر الله تعالى لاختياره أبناءه الخمسة للشهادة، وقال: (فخرٌ لي أن أكون أباً للشهداء)، فهو يعلم مكانتهم عند الله عز وجل، ويرى أنهم أهل للشفاعة له وللمقربين منه، إذ حدَّث نبينا الأكرم ﷺ في قوله: (يشفع الشهيد في سبعين إنسانا من أهل بيته)، وقد استقبل هذا الرجل المؤمن ممثل المرجعية العليا في داره بوجه مستبشر وبعبارة: (حضوركم ودخولكم لداري كأني بأولادي الشهداء قد أحضرتموهم معكم)، وهو من بين الكثير من الآباء العراقيين الأصلاء الذين قدَّموا أبناءهم نذراً لتراب الوطن ومقدساته وأهله متأسون بأبي الأحرار الإمام الحسين ﷺ الذي قدم أعزَّ أبنائه وأهل بيته وأصحابه المكرمين لإعلاء صرح الإسلام وإماتة الجور والظلم إذ قال الإمام ﷺ يوم الطف: (موت في عزٍّ خيرٌ من حياةٍ في ذلٍ)، وما كان سعي هؤلاء الأبرار وتضحيات ذويهم لتذهب سدىً، بل بفضلهم تحررت أغلب المدن العراقية المغتصبة من العداة، وتم تحقيق النصر، وإن شاء الله البطولات مستمرة لحين القضاء على فلول داعش وأتباعهم اللعناء، وهنيئا لهم ولذويهم إلى يوم الدين.

خواطر مجاهد

حيدر صباح

جمعتْ قواي المتمايلة بين حب الدنيا وأمل العودة إلى ساحة القدس الإلهي بدموع تناجي أبواب الرحمة الواسعة، وفكرت كثيراً في ما أقوم به، هل أبقى على هذا الحال ؟ متبعاً نفساً أمارةً بالسوء تسلك بي مسالك المهالك، أم أختار طريقاً إلى الجنة التي فُتِّحت أبوابها وجرت أنهارها، معادلة تستحق التفكير، فإما اللحاق بركب النجاة أو المكوث بين ذنوب تتثاقل أوزانها يوماً بعد يوم، ولقد جال في خاطري صفحات من التأريخ عندما عرض الإمام الحسين ﷺ على عمر سعد النصرة، فبات ابن سعد يفكر حتى الصباح، غير أن النتيجة خرجت على لسانه الذي سبقه إلى سواء الجحيم بقوله:

فوالله مـا أدري وإنـي لحـائرٌ ... أفكـر في أمري على خطرين

أأترك ملك الرّي والرّي منيتي ... أم أرجع مأثوماً بقتل حسين

فاختار ابن سعد (لعنه الله) قتال الإمام الحسين ﷺ، فأخبره ﷺ بأنه لن ينال ملك الري، فكان أن قتله المختار الثقفي ﷺ وعجّل بروحه إلى النار فخسر الدنيا والآخرة، وبينما أكتب خاطرتي تذكرت أن هذا اليوم هو يوم التروية الثامن من ذي الحجة وهو نفس اليوم الذي ترك فيه الإمام الحسين ﷺ الحج ونزع إحرامه متوجهاً إلى العراق لتثبيت عرى الدين بالانتفاض على دولة الباطل، دولة بني أمية التي عادت إلى جاهليتها الأولى، فقال الإمام قولته التي بقيت على مر العصور (هيهات منا الذلة)، أحسست أنه الوقت الحقيقي لطهارة النفس والتوجه إلى الله فرمقت بطرفي إلى السماء فإذا بنسمة تَهبُّ عليَّ من أرض الجهاد أسمع فيها قرقعة السيوف، نسمة ما أطيبها كأنها المسك والزعفران، فهرعت نحو سوح القتال على صهوة الإصرار والنصرة لله والعقيدة، فوجدت الأرض تلتهب من شدة القتال وصوت أزيز الرصاص في كل مكان وسرعان ما نطق سلاحي بحميم صبه على رؤوس الأعداء، فانجلت الغبرة وإذا بقتلى الأعداء تملأ الأرض، فكبرت وهللت مع إخواني بالنصر العظيم، وما إن حَلَّ الظلام وأنا مستلقٍ على الساتر أتطلع إلى نجوم السماء بعين ملؤها الفرح ونفس ملؤها الاطمئنان، غفوت على تلك الحالة، وظلت أيام النصر ترافقنا ونحن نحرس أرض المقدسات ومع تلك الليالي حلّت بنا ليلة غريبة الشكل شديدة العتمة، بعدها أشرقت الشمس ولكنها بلون متغير فأحسست بالعطش الشديد وسرعان ما تذكرت عطش الإمام الحسين ﷺ وعياله فرق حالي ودمعت عيني فقال رفاقي علام تدمع عينك بعد هذا النصر الكبير؟، فقلت تذكرت عطش الحسين ﷺ فدمعت عيني، فقالوا: أما تعلم أن هذا اليوم هو الأول من شهر محرم الحرام، فبكيت وقلت منذ ليلة البارحة وأنا أتطلع إلى السماء بقلب حزين فقالوا: عندما سُئل إمامنا الصادق ﷺ عن هذه الحالة وقيل له، سيدي جعلت فداك، إن الميت يجلسون له بالنياحة بعد موته أو قتله، وأراكم تجلسون أنتم وشيعتكم من أول الشهر بالمأتم والعزاء على الحسين ﷺ فقال ﷺ: يا هذا إذا هَلَّ هلال محرم نشرت الملائكة ثوب الحسين ﷺ وهو مخرق من ضرب السيوف، وملطخ بالدماء فنراه نحن وشيعتنا بالبصيرة لا بالبصر، فتنفجر دموعنا.

فبكينا جميعاً وقلنا السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك، وتعاهدنا في هذا اليوم على نصرة دين الله والثأر للإمام الحسين ﷺ من أعدائه.

وطنٌ بعمر الفداء

زيد محمد سعيد محمد صالح القريشي

مـــن دمِ الباذخـــين طـــلَّ النَّهـــارُ
ضـــوؤه نهـــرٌ.. ضفَّتـــاه انْهمـــارُ

و إلى البَـــذْل أسْـــرَجوا الخطو ســـيلاً
مـــن حشـــودٍ إلى الفـــداءِ تبـــاروا !

زرعـــوا شـــتلة الخلـــود علـــى الدر..
ب ســـقوها بالمكرمـــات وســـاروا

فاســـتحالوا عندَ السَّـــواتر كالعصـ..
ـــف له مـــن ثغـــر الرَّصاصِ حِـــوارُ!

عمَّـــدوا القلـــبَ بالشـــهادةِ في نهـــ..
ـــرِ الفـــدا ثـــمَّ للعقيـــدة ثـــاروا

يســـتفزونَ المـــوتَ في عُقـــرِ معنـــ..
اه فيخبـــو وفي المُحَيَّـــا انتحـــارُ!

هكـــذا عـــزوةُ الرجـــالِ علـــى المـــو..
تِ و في كســـرِ النـــازلاتِ كبـــارُ

يحملـــون العـــراق وشمـــا زكيـــا
حولـــه الآن دارتْ الأقمـــارُ

يزرعـــونَ الـــدروبَ في كل خطـــبٍ
بالمنايـــا كـــي يســـتقيمَ المَســـارُ

فانـــبروا عنـــدَ صرخـــة الأرض رعداً
وعلـــى ظلـــم المارقـــينَ أغـــاروا

حشَّـــدوا الـــروحَ سُـــلَّماً للمنايـــا
عـــن تلاقي ريح الـــردى ما اســـتداروا

كلمـــا كانـــتْ الحيـــاةُ ظلامـــاً
بالمُريديـــن هُـــمْ خطاهـــمْ فَنـــارُ

مـــا خبـــتْ خطـــوةٌ لهـــمْ في طريقٍ
موحـــشٍ عصفُـــه ُ رصـــاصٌ و نـــارُ

هكـــذا أهلُنـــا يُلَبّـــونَ صـــوتَ الـــ..
بـــذلِ إنْ أومـــأتْ إلينـــا الديـــارُ

مـــن أزيـــز الرصـــاص لاح لنـــا فجـ..
ـــرٌ عراقـــيٌّ فيـــه يخفـــو الســـمارُ

في ثـــرى البيدِ مســـرحٌ مـــن عطاءا..
تٍ لديهـــا إلا الممـــات خِيـــارُ

أســـرجتْ أنفـــسٌ عِنـــادَ دمٍ ليـــ..
سَ بـــه في خـــطِ الحيـــاةِ انْكِســـارُ

غيمـــةُ الجُـــودِ أمْطرتْ مـــن سماهم
روحَ بـــذلٍ لهـــا البنـــان يُشـــارُ

يعزفـــون الفـــداء أغنيـــة مـــن
حـــبر حـــرٍّ ولحنهـــا الإنتِصـــارُ

(ألقى الشـــاعر القصيـــدة في المهرجان الســـنوي الرابع للشـــعر العربـــي الذي أقامتـــه العتبة الكاظمية المقدســـة يـــوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافـــق ٢ مايس ٢٠١٥م).

حـــش بيـــه واصـــرخ ياحيـــدر

رعد عبدالله التميمي

تتســـطر الانتصارات واحدةً تلو الأخرى، بهمـــة المجاهدين، الذين أقســـموا على الثبـــات حتى آخر الأنفاس مـــا داموا في رحـــاب الجهاد ليـــؤدي كلّ فيها دوره بلا نقـــص أو تخاذل أو تكاســـل، ولعل الملفت للانتبـــاه هـــو وداع الأم الحنون وهي تزف فلذة كبدها لســـاحات الحرب بلاخـــوف، أو وجل، لتكون في أســـطر التأريخ كأروع مـــا كُتب عـــن الأم العراقية البطلة عندمـــا ترفع صوتها وهـــي تحث الابن علـــى مواصلة طريق الحق وتقول:

ياراعي الشيم ياشهم ياصنـــديد
للعشرين صولات الأشاوس عيد
خل روس الدواعش ماليات البيد
حش بيه واصرخ ياحيدر

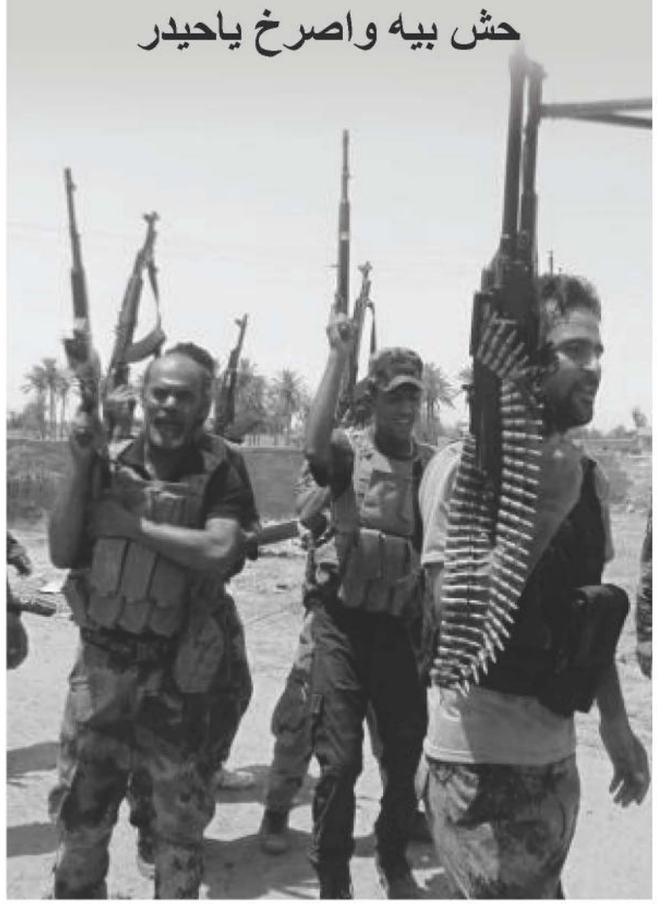

الرمية المسددة

حشـــد شعبـــي والله ســـدَّد رَميتـــه
صـــال وإنذهلـــت الدنيـــا لصولتـــه

صـــال هـــذا الحشـــد ضـــد آل الشـــمر
ولوطنـــه المغتَصَـــب دكلـــه الصـــدر
رفـــع رايـــة حيـــدره وحـــاز النصـــر
بعلـــي ذكَّرهـــم وعزمـــه وحملتـــه

خابـــت الآمـــال لاشـــباه الرجـــال
الحشـــد لقَّنهـــم درس فـــن القتـــال
ومثـــل مـــا فـــر ابـــن عـــاص مـــن النزال
فـــر بعـــض منهـــم وكشَّـــف عورتـــه

كَبَـــرَّت رايـــة التكفيـــر لهُبـــل
وإلنـــه رايـــة اتكَبَّـــر لبـــاري المِلـــل
أذْنَـــت بحـــيَّ علـــى خيـــر العمـــل
وداعـــش لابليـــس اذْنَـــت رايتـــه

حشـــد شـــعبي لجيشـــنه أصبـــح ســـند
والعـــراق ابمحنتـــه إعليـــه اعتمـــد
عالســـواتر ردد آيـــات الصمـــد
وبصمـــوده للوطـــن رد بســـمته

بـــكل أرض محتلـــة بيـــرغ نصـــر لاح
بالأفـــق والعطـــر للريحـــان فـــاح
اتْضَمْـــدَت بعـــون الله للموصـــل جـــراح
بـــزود شـــعب الرافديـــن إوكفتـــه

كل فـــرد يصبـــح أســـد حيـــن اليصـــول
ولـــو هتف يـــا علي يـــا فحـــل الفحول
هـــذا أقـــوى ســـلاح يكضـــي إعـــلا العذول
إتعرفـــه أحفـــاد ابـــن هنـــد وزمرتـــه

إحنـــه شـــعب بقـــوة إيمانـــه إنتصـــر
إعلينـــه أقـــوى ســـلاح أبـــدن ماكـــدر
ثـــورة العشـــرين تنبيـــك الخبـــر
بالإجـــدام إســـحكنه جيشـــه وقوتـــه

الحشد في عيون الشعراء

السيد نبيل أبو العيس

تلبّدت غيومُ الجهل والضلالة في سماء بلاد العلم والأصالة، يوم أرادت زُمر التكفير أن تنال من مهد الحضارات، ولكن أنّى لهم ذلك وفي بلادنا رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه...، حيث وقف مراجعنا العِظام وعلى رأسهم المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله في وجهِ هذه الشرذمة التكفيرية الضالة، ولبّى الشعب بكافة أطيافه نداءه فتجللت سوح الوغى بإشراقة وجوه المجاهدين، وحذا حذوهم الشعراء والأدباء الذين قاتلوا داعش بقصائدهم المُعبِرة، فقد كانت الصواعق التي هزت قلوب الأعداء سلاحاً معنوياً فتاكاً لدى المقاتلين الأبطال لما لها من أثر في نفوسهم، ومن أولئك الشعراء الشاعر الأديب أحمد زكي الأنباري الذي شارك في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة بقصيدة عنوانها (حيّوا الجهاد)، وهذه بعض الأبيات منها:

لـــو لا المـــراجِعُ قامـــت بيننا فِتَنٌ ... أدهى مِن الويلِ بل أدهى مِن الضرمِ
فحارسُ الشرعِ أفتـــى بالجهـــاد وقد ... تَداعـــت السُحـــبُ الســـوداءُ كالـــنقَمِ
وضاقـــت الأرضُ مِـــن هـــولٍ بساكنها ... لمّـــا تنـــمَّر أوبـــاشٌ بـــلا ذِمـــمِ
قَطْعُ الـــرؤوس وحَـــرقِ الناسِ مأثرةٌ ... دعـــوى ضـــلالٍ تُريـــدُ الكـــفرَ بالنِعَمِ
ما الإعـــتذارُ وهـــذا الصـــوتُ مرتفعٌ ... حَيّـــوا الجـــهادَ عـــن الأوطانِ والحُرَمِ
لو لا الضياغمُ مِن جيشٍ ومِـــن حَشدٍ ... كُنـــا حصـــيداً لجـــزارٍ ومُـــصطلمِ
يا أيـــها الحشـــدُ يا حِصناً نلوذُ بهِ ... فيـــكَ الســـلامـــةُ بعـــد اللهِ والهممِ
الخائضونَ غِـــمارَ المُتلـــفاتِ ضُحىً ... والنازلـــونَ علـــى الأرواحِ كالحِـــمَمِ
والجاعـــلونَ وحـــوشَ الغابِ مأكلةً ... والزارعـــونَ فِجـــاجَ الأرضِ بالرمَـــمِ
أنـــتم رجـــالٌ بهـــم تَنجـــابُ محنتنا ... وتقمـــعُ الزيـــغَ مِـــن أفّاكـــةِ الأُممِ
والتضحـــياتُ ينابيـــعٌ يُفَـــجّرها ... عـــزمُ الشهيـــدِ بفعـــلٍ غيـــرِ مُتّهمِ
الحشدُ يبـــقى وحـــبُّ الأرض منهجهـــا ... والغـــادرونَ إلـــى غيّابَـــةِ الظُلَـــمِ

بدأ الشاعر بفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها السيد السيستاني دام ظله، ومدى تاثيرها على الوحدة الوطنية ولَم الشمل: (لو لا المراجعُ قامت بيننا فِتَنٌ... أدهى مِن الويل بل أدهى مِن الضرمِ)، أي لو لا هذه الفتوى لغرقنا في بحور الفتن التي تمزق وحدتنا وتفرق شملنا، ثم يقول: (وضاقت الأرضُ من هولٍ بساكنها... لما تنمرَّ أوباشٌ بلا ذِمَمِ)، هنا يصف داعش وهمجيتهم فهم الأوباش المجرمون وقد ضاقت بهم الأرض بارهابهم، ويتبع هذا البيت بيتٌ رائع وهو: (ما الإعتذارُ وهذا الصوتُ مرتفعٌ... حيّوا الجهادَ عن الأوطانِ والحُرَمِ)، هنا يستنهض الهمم ويَحثُ على الجهاد والذود عن الأرض والعرض والحُرمات والمقدسات.

(لولا الضياغمُ من جيشٍ ومن حَشدٍ... كُنا حصيداً لجزارٍ ومُصطلمِ)، هنا يوضح الشاعر بطولات حشدنا المقدس وقواتنا الأمنية فلولاها لانتهكت المقدسات واستُبيحت السيادة والكرامة، ثم يخاطب الحشد في بيت آخر رائع فيقول: أنت الحصن الذي نلوذ ونعتصم به بعد الله، ويعود ليمجّد الحشد المقدس بأبيات غاية في الروعة يُكثر فيها من الاستعارات والكنايات الجميلة ومنها: (والجاعلون وحوش الغاب مأكلةً... والزارعون فِجاجَ الأرضِ بالرمَمِ)، وينهي قصيدته بإطراء الشهداء وتعظيمهم، ويُثمِن وقفة الحشد البطولية في هذين البيتين الرائعين: (والتضحياتُ ينابيعٌ يُفَجِرُها... عزمُ الشهيدِ بفعلٍ غيرِ مُتّهمِ)، (الحشدُ يبقى وحبُ الأرض منهجهُ... والغادرون إلى غَيّابةِ الظُلمِ). لوحةٌ جهاديةٌ استوحى شاعرها فصولها من بطولات المقاتلين وصوَّر تضحياتهم وتفانيهم لوطنهم، إذ إنهم سقوا شجرة الحرية والعقيدة بفيضِ دمائهم، وأرهبوا الأعداء بصولاتهم وبطولاتهم وصمودهم، وحرّروا ما اغتُصِبَ من أراضي وطننا الحبيب، وذكّروا أحفاد مرحب وابن ود ببطولات وشجاعة المسلمين في معاركهم بقيادة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 قضيتنا كبيرة

أَللَّهُـمَّ صَلِّ عَلَـى مُحَمَّد وَآلِـهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَـا يَجْهَلُـونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَـا لاَ يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُـمْ مَـا لاَ يُبْصِرُونَ.

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تُشدّد على احترام القانون وإيجاد ضوابط لمنع مخالفته..

شـدّدت المرجعيّـة الدينيّـة العُليا على احتـرام القانـون عنـد مـن شـرّعه ووضعـه، وأنّـه لابُـدّ أيضـاً مـن أن توجد لـه ضوابط لمنـع مخالفته، وهذه الأشـياء درج عليها العقلاء والشـريعة المقدّسـة.. جـاء ذلـك خـلال الخطبة الثانيـة مـن صـلاة الجمعـة (٢٨ذي الحجّة١٤٣٧هـ) الموافـق لـ(٣٠أيلول ٢٠١٦م) التـي أقيمـت فـي الصحـن الحسـينيّ الشـريف والتي كانت بإمامة سماحة السـيد أحمد الصافي -دام عزّه- حيث بيّـن فيها من خـلال تناوله بعض الآيـات القرآنية الشـريفة من سـورة الرعد التـي تؤكّد على ضـرورة الإيفاء في الالتزامات والمواثيـق خصوصاً مع الله تعالـى والإنفاق في سـبيله، وكذلك الدعـوة إلى الصبـر عند البـلاء قائلاً: إخوتـي أخواتـي أقـرأ بعـض الآيات القرآنية الشـريفة من سـورة الرعد ثم أعطـف على بعـض ما يخطر فـي البال منها .

قـال الله تعالى بسـم الله الرحمن الرحيم: (الَّذِيـنَ يُوفُـونَ بِعَهْـدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَـاقَ * وَالَّذِيـنَ يَصِلُونَ مَـا أَمَرَ اللَّهُ بِـهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَـوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُـوءَ الْحِسَـابِ * وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْـهِ رَبِّهِـمْ وَأَقَامُـوا الصَّـلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِـرًّا وَعَلَانِيَـةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَـنَةِ السَّـيِّئَةَ أُولَئِـكَ لَهُـمْ عُقْبَى الدَّارِ).

هـذه الآيـات الشـريفة وما قبلهـا وما بعدهـا تتحـدّث عن الالتزامـات بين الله تعالـى وبين عبـاده، والله تعالى يُشـدّد علـى أنّ هـذه الالتزامـات لابُـدّ مـن الإيفـاء بهـا (الَّذِيـنَ يُوفُـونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُـونَ الْمِيثَـاقَ)، طبعاً مع غضّ النظـر عـن المعنـى الحرفـيّ نُريد أن نشـير إلى أنّ الالتزامات والمواثيق لابُدّ مـن الإيفاء بهـا وهذا الإيفـاء هو نوعٌ مـن أنـواع احترام الشـخص لنفسـه، فالإنسـان عندمـا يحتـرم نفسـه يلتزم بالمواثيـق والعهـود التـي أبرمها مع الله تعالـى ومـع الآخرين وخـلاف ذلك – خلاف الالتزام - سـتكون هناك عاقبة سـيّئة، - بالنتيجـة - الإنسـان الذي لا يلتـزم يشـعر في قـرارة نفسـه أنّه قد خالـف شـيئاً فقـد يكابـر وقـد يدّعي دعوى خـلاف ذلـك لكـنْ - بالنتيجة - هـو خرج عـن التزام نفسـه، بحيث إذا بقيـت فيه بقيةٌ من الضمير سـيبقى هذا الضمير يوخـزه وإن كابر، وقد يشـعر بذلـك بعـد أن يسـقط كلّ مـا فـي يده عندما يُسـجّى وتبدأ اللّحظـات الأخيرة مـن حياته عند ذلك يشـعر بالندم (ولات حيـن مندم).

نحـن نريـد أن نبيّـن أنّـه كلّمـا كانت الالتزامات واسـعة كانت المسـؤولية – قطعـاً - معظّمة، فإنّ مسـألة الحسـاب ومسـألة الثـواب والعقاب هي مسـألةٌ عقلانية، بمعنـى أنّ العقلاء درجوا على تنظيم أمورهـم وقنّنوا قوانيـن لذلك ثمّ احترمـوا هـذه القوانيـن، ثـمّ بعد ذلك بدأوا يُحاسـبون مـن يخالـف القانون ويُثيبـون مـن يوافـق القانـون، فإذن عندنـا قانون سـواءً كان هـذا القانون وضعته السـماء أو وضعه الناس، وهذا القانـون لابُدّ أن يُحترم عند من شـرّعه ووضعـه ولابُـدّ أيضاً مـن أن توجد له ضوابط لمنـع مخالفته، وهذه الأشـياء درج عليها العقلاء والشـريعة المقدّسة مع هـذه القوانيـن، بالنتيجـة لابُدّ من وجود نـوعٍ من المسـؤولية فـإذا كان قانوناً للأسـرة لابُدّ أن يُحترم الأب الذي وضـع القانون ولابُـدّ أن يُحاسـب من يعصـي ويُثيب مـن يوافـق، وإذا كان قانوناً للمحلّـة أو إذا كان قانوناً للمدينة وإذا كان قانوناً للدولة -وهكذا تتوسّـع- فالمنـاط واحـد وهو ضبـط الأمور عن طريـق القوانيـن، فإذا ضربنـا القانون عـرض الحائـط بعد أن شـرّعناه ضربناه عرض الحائـط لقوّةٍ لمكنـةٍ لرتبةٍ أو لم نضع قانوناً أصلاً سـتتحوّل المسألة الى فوضـى، بعـضُ الناس يشـبّه الفوضى بأنّها شـريعةُ الغاب، في شـريعة الغاب -الغابـة- أحدهـم يعتـدي علـى الآخر ويسـرق الآخـر ويأكل الآخـر ويضرب الآخـر لا توجـد ضوابـط، لكـن عندما ندقّـق نجـد الغاب أيضـاً فيهـا بعض القوانيـن خصوصاً إذا كانـت الحيوانات -أجلّ الله السـامع- من صنـفٍ واحد أو من نـوعٍ واحد فلهـا قوانينهـا، والعلم الآن اكتشـف أنّ هذه قوانين خاصّة بهذه الفئـة أو هذا النوع مـن الحيوانات، فإذا لم يلتزم البشـر بالقوانين يتحوّل أسـوء من شـريعة الغاب لأنّه سـيرتكب جميع الحماقات، ونحن نرى أنّ الإنسـان إذا لم يحتـرم القانون العقلائي فإنّـه لا يحترم نفسـه وسـيظلم وسـيتجاوز وسينتهك وسـيعتدي لأنّه أمِن الحسـاب من الجهة التـي وضعت القانـون، والقانون عندما يوضع لابُدّ أن يُحتـرم فجزءٌ من احترام القانون المحاسـبة لأنّ هـذا القانون إمّا ذاتـيّ الرقابـة أو خارجـيّ، فـإذا كان الضبـطُ ذاتيّاً وهو أفضل أنـواع الضبط فبها، وإذا لـم يكن الضبـط ذاتيّاً يحتاج الإنسـان إلى ضابطٍ خارجـيّ وهو أيضاً نوعٌ من أنواع الضبط سـواءً بمؤسّسـةٍ تُراقـب أو كاميراتٍ تراقـب، فإذا كان لا يوجـد وازع ذاتـيّ ولا رقابـة خارجية تملّص الإنسـان من أيّ اعتبار وخالف. الآيـات الشـريفة تتحدّث عـن حالة من حـالات الالتزامـات والمواثيـق، أنا لا أريـد أن أذكـر أمثلـة إنّما أتحـدّث عن مطلـبٍ عـام يشـمل الأُسـرة والمحلّة والمدينة والبيئة والسياسـة والاقتصاد، وكلّمـا كانت سـعة القوانيـن أكثر كان السـوء من عـدم المخالفة أشـره أكبر، ولذلـك فإنّ الالتـزام بالضوابط والالتزام بالقوانين هو شـريعة عقلائية، الشارع المقدّس أمضاها وبيّـن أنّ عنده قوانين خاصّـة بـه لكـن أصـل الالتزامـات بهـذه القوانيـن يعـود على الإنسـان، نعم البشـر جميعـاً الآن فـي كلّ الدول والمؤسّسـات والأنظمة لابُـدّ من وجود قوانيـن عندهـا، إذا لـم نلتـزم تتحوّل المسـألة إلـى فوضى، وعندنا شـواهد عديدة على مسـألة الفوضى، الإنسـان أسـوء ما يمـرّ بـه عندما يرى نفسـه هو القانـون ويحدّد التصرّفـات وفق ما يريـد ويضـرب جميع الأمـور الأخرى عرض الحائـط، لمـاذا يفعل؟ لسـلطةٍ أو لقـوّةٍ أو لجيـشٍ أو لمجموعةٍ أو لأيّ شـيءٍ آخر، وهذا أسـوء مـا يُبتلى به النـاس فـي جميـع شـؤونهم، ولذلك يعبّـر القـرآن الكريـم في الآيـات التي تلـي ما قرأناه قـال: (وَالَّذِيـنَ يَنْقُضُونَ عَهْـدَ اللَّهِ مِن بَعْـدِ مِيثَاقِـهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَـرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَـلَ وَيُفْسِـدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِـكَ لَهُـمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُـوءُ الـدَّارِ)، قـال هـؤلاء لا يلتزمـون بأيّ شـيءٍ يقطعون كلّ شـيء، فإذا قطع كلّ شـيء لا يبقى عنده قانـون، كيف يفعل؟ قال (يُفسـدون في الأرض) وهذا الفساد فـي الأرض لا يبقى فـي دائـرةٍ ضيّقةٍ خصوصاً إذا اتّخِذَ الفاسـدُ قدوةً لفَسَـدةٍ مثلـه ستتوسّـع هذه الرقعـة، لذلك كان القرآنُ قاسـياً معهم (أُولَئِكَ لَهُـمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُـوءُ الدَّارِ)، هذا لا يسـتحقّ لأنّه لـم يرعوِ عن نقـض كلّ الالتزامات التي عاهد وواثـق عليها، فـي المقابل نحن أخّرنـا هذه الآيـات لمناسـبة المخالفة، لكـن ما جـاء قبلهـا الذي يُوافـق قال: (وَالَّذِينَ صَبَـرُوا ابْتِغَاءَ وَجْـهِ رَبِّهِمْ...) لاحظـوا إخوانـي هـذه الحالـة التـي نُبتلـى بها جميعـاً وهي عمليّـة الصبر خصوصـاً على البلاء وعلـى المصائب، وهـذا الصبـر أيضاً نـوعٌ مـن أنواع التربيّـة، فالكثيـر من النـاس يصبرون علـى البـلاء وهـم لا يتوقّعـون ما بعد صبرهـم إلّا رحمـة الله تعالـى، عندما يحـلّ البـلاء يُواجـه بنفسٍ صبورة، فقال تعالـى: (وَالَّذِيـنَ صَبَـرُوا ابْتِغَاءَ وَجْـهِ رَبِّهِـمْ وَأَقَامُـوا الصَّـلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِـرًّا وَعَلَانِيَـةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَـنَةِ السَّـيِّئَةَ أُولَئِـكَ لَهُـمْ عُقْبَى الدَّارِ)، هنـاك عبّر بـ(لهم سـوء الدار) وهنا قـال: (لهـم عقبى الـدار)، يعني العاقبة الحميـدة التي يحصلـون عليها بالوفـاء بالعهد، -التفتـوا إخواني- أوّلاً (صبـروا)، ثانياً (أقاموا الصـلاة)، ثالثاً (أنفقـوا ممّـا رزقناهم سـرّاً وعلانية)، رابعـاً (يـدرؤون بالحسـنة السـيّئة)، طبعـاً هـذا الكلام واسـع وقـد لا يكفي ذكره في هـذه الخطبة إنّمـا نتحدّث عن رؤوس نقـاط للمطلب، لاحظـوا الرزق -إخوانـي- الله تعالى ينسـب الرزق له "رزقناهـم"، "ينفقون ممّـا رزقناهم" هؤلاء يفهمـون على عكس مَـنْ؟ على عكـس قـارون الذي مـرّ عندنـا (قَالَ إِنَّمَـا أُوتِيتُـهُ عَلَـىٰ عِلْمٍ عِنـدِي) يعني هذا كلّه جـاء بجهدي، يقـول هنا الذين يلتزمـون يُنفقون ممّـا رزقناهم، وكيف يكـون الإنفاق؟ يكـون علانيةً وسـرّاً، والله إخوانـي عندمـا تنظـر الى بعض النـاس خصوصـاً الذي تكـون مقدّرات الناس المالية بيده تكشـف هـذه الحالة عن نفسٍ إمّا سـامية كبيـرة أو نفس وضيعـة جـدّاً، عندما يُحـارب الآخرين لأنّ الله مكّنـه أن تكون بعـض المقدّرات بيـده، وهذا لا يفرق نفس واحدة سـواءً كانـت فـي مسـتوى تحمّل مسـؤولية شـخص واحـد أو فـي مسـتوى تحمّل مسـؤولية ملايين من البشـر، قارون كان يكنـز ويكنـز وقطعـاً هـذا الكنز لا يأتي مـن عمله الخـاصّ إنّما فيـه تعدٍّ وظلـم وانتهـاك، أمير المؤمنين(عليه السـلام) كان يكنس بيت المـال وينظّف بيـت المال بحيـث لا يوجد شـيء، لأنّ بقـاء المال وحبسـه عن أهلـه جريمة وإعطـاء المال لغير أهلـه جريمة، المال قيمته بالإنفاق والإنسـان إذا أنفق المال علـى غير أهله فهي جريمة وإذا حبسـه عـن أهله جريمة، لا يتوقّع الإنسـان أنّ قضيـة حبسـه للمال أنّـه يعمـل جيّداً، مَـنْ قال هذا؟ بـل المال قيمتُـه بإنفاقه، في أيّ شـيء؟ أُنفق المـال في مصلحةٍ عامّـة أنفقـه فـي خيـرات، أنفقه في فوائد الناس يكون خيـراً وإذا أنفقته في تدمير الناس يكون شـرّاً، ولذلك لاحظوا العبارة في الآية الشـريفة: (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِـرًّا وَعَلَانِيَةً)، هؤلاء ينفقون ممّـا رزقناهم ابتـداءً لأنّهـم ملتزمون ومؤمنون أنّ هذا الـرزق أعطاه ووهبه الله تعالى، (وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَـنَةِ السَّيِّئَةَ) الإنسـان عنده شـيء أو عنده شعار أن لابُدّ أن أدفع السـيّئات دائمـاً بما عندي من خُلُق، وهو الخُلق الحسـن، -أدرأ أي أدفع- أيّ سـيئة أدفعها بالحسـنة، ولعلّ القصص كثيـرة عن أعاظـم الناس في الخُلُـق، مقصـودي أعاظـم الناس في الأخلاق أنّـه قد يكون مـن عامّة الناس لكنّـه عظيـم فـي أخلاقه، وإنسـان قد يكـون أمام النـاس عظيماً ولكنّه سـيّئ فـي أخلاقه.

القـرآن الكريـم إخوانـي صـوت يُرينا الحـقّ، والإنسـان عندما يقـرأ كلام الله (وَمَـنْ أَصْـدَقُ مِـنَ اللَّهِ قِيـلًا) ينبّهه، البعض عندما يقرأ القـرآن يرى أنّ هذه الآيـات نزلت في قـارون وقارون انتهى فـإذن لا يُمكن أن نُشـمل بما شُـمل فيه قـارون، وهـذا كلامٌ ليـس مغلوطاً فقط وإنّمـا هـو من أسـوأ الأفهـام، القرآن الكريـم يتحدّث: (وَالَّذِينَ صَبَـرُوا ابْتِغَاءَ وَجْـهِ رَبِّهِـمْ وَأَقَامُـوا الصَّـلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِـرًّا وَعَلَانِيَـةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَـنَةِ السَّـيِّئَةَ..) هـذه الصفات صفـاتٌ في منتهـى السـمو، الله تعالى يُكافـئ هـؤلاء فيقـول: (..أُولَئِـكَ لَهُمْ عُقْبَـى الـدَّارِ) ماذا يُعطيهـم الله تعالى؟ هـذا مسـكوتٌ عنـه، فالقـرآن الكريم في بعض الحالات يسـكت عـن النتيجة عندمـا يُعطـي العقبى، الله تعالـى يعبّر (جَنَّاتُ عَـدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَـن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِـمْ وَأَزْوَاجِهِمْ...) هـؤلاء ثم يقول: (سَـلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ)، وهي حقيقة الصبر الـذي ابتُلي به النـاس عموماً لا أقصد جهـةً معيّنة، عندمـا يُبتلى الناس خصوصـاً الابتـلاء عندمـا يعمّ سـواءً كان في فقـد عزيز أو شـهادة رجالٍ أو خسـارة شـيء الإنسـان يصبر، وهذا الصبـر هو نـوعٌ مـن أنـواع التربية للإنسـان، طبعـاً الصبر شـيء وقبول الصبر شـيء آخـر، وهـذا الموضوع شـائك إنّما مقصـودي الصبـر المحبّب فهنـاك صبرٌ غيـر محبّـب ومقصودي الآن هـو الصبر المحبّـب إذا وقع البلاء على الإنسـان عليـه أن يصبـر، وهذا الصبـر لا يُخرجـه من حالـة رضا الله إلى غضبـه، فالله تبـارك وتعالى يجزي هذا الجـواب، وطبعاً نحـن في ظرف قد يوجد بـلاء ويوجد إنفاق فـي طاعة الله تبـارك وتعالى، وتوجد حالـة من الإقدام علـى مـا أراده الله تعالـى وتوجد حالة مـن الالتـزام بالمواثيق والعهـود التي يعاهد الإنسـان بهـا الله تعالـى، وهذه نتيجـة تكـون فـي الواقع هـي عقبى الـدار، فـي المقابل الذي يحبس الحقّ والـذي يمنـع ويقطع ما أمـر الله به أن يوصـل والذي يفسـد فـي الأرض فهذا لـه اللّعنة وله سـوء الدار، والإنسـان مخيّـر إذا أراد عقبـى الدار هـذا طريقه وإذا أراد سـوء الدار أيضـاً هذا طريقه وعنـد الله تجتمـع الخصوم..

نسـأل الله سـبحانه وتعالى أن يرينا في هـذا البلد كلّ خيـر وأن يمنع عنّا وعنكم كلّ سـوء وأن يرعانـا الله تبارك وتعالى برعايته ويكلأنا بعطفـه ورحمته ويدفع عنّـا وعنكـم، وينصـر جميـع الإخوة المجاهديـن فـي سـوح القتـال ونحن نسـتقبل هذه السـنة الهجريـة الجديدة شـهر محرّم الحرام لما فيهـا من لوعةٍ وحـزن لآل محمـد ﷺ نسـأل الله تعالى أن نسـتقبل سـنةً جديـدةً تكـون خيراً علـى جميع المؤمنين والمسـلمين أينما كانوا، وآخـر دعوانـا أن الحمد لله ربّ العالميـن وصلّى الله علـى محمد وعلى آله الطيّبيـن الطاهرين.

حشدنا أملنا
Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
ياسر عبد الكريم حمود
زيد عبد الأمير